لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الاخرة ١٣٣١ = ايار ١٩١٣

الارطويه أو بلدة جديدة فى ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ - مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لان الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلما يكتبون شيئاً يفيد اهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما فى تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسعى السعى الحثيث فى تحقيق هذه الامنية وترأب الصدع على ما فى طاقتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث فى تلك الديار فحينئذ لا ترى احداً يكتب عنه؛ لان الغريب الذى يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطنى لا يهمه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر افادةً للقراء ولمن يحب الوقوف على ما يقع فى تلك الربوع فنقول:

٢ - الدافع الى التحضر

منذ بضعة اشهر باعت احدى عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال فى سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً نضيراً وهبطت وادى (الارطويه) فبنت فيه قصوراً وشرعت تعنى بامرين لا غير وهما: الزراعة والعلم. وقد اهمل افرادها كل شيءٍ سواهما ومنعوا كل غريب عن عشيرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحدٍ منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيءٍ ليس فى بلادهم او عمل شيءٍ خارجاً عن دائرتى العلم والزراعة فاما انهم يعالجونه بانفسهم فى وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

نمى الى هذا الخبر فى وقت وقوعه وصممت على نشره فى جريدتى الرياض لكنى تريثت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بعينيه وانعم النظر فى تلك القصور الجديدة الحسنة البناء فرأيت ان انبتها للقرآء حفظاً لتاريخها فى مستقبل الزمان.

٣ : اسم العشيرة المتحضرة واقسامها ومساكنها

اسم العشيرة التى اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « العريمات » (مصغرة مجموعة) وكان يلقب شيخها بجويعد او قويعد العريمة (١) منذ عهدى بتلك البلاد . وهولاء العريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه القبيلة تقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون فى ديارهم الاصلية وهى الحجاز لاسيما فى انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحراثة وفيهم اهل تجارة وبياعة وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا يمكن استيفاؤه فى هذه العجالة التى ارصدناها للقسم الاصغر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصغر فيقال لمجموع افراده « الحروب الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد فى مصيفهم ومشتاهم ومربعهم كما هى عادة الاعراب . وجميعهم الا ماقل منهم تابعون الان للامير سعود ابن الرشيد . وهو الذى ياخذ الزكاة ويغزو بهم . واغلب مساكنهم فى ما قرب من كرسى امارته وما حولها من الاراضين الطيبة المرعى العذبة مياه الموارد . وفيهم من يخضع لطاعة الامير ابن السعود ولكن ذلك فى ايام معدودة محدودة .

---

(١) جويعد وقويعد تصغير جاعد او قاعد وعريعة تصغير عرمة .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرهنا صاحب تاج العروس . وقال القلقشندى : بنو حرب بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو حرب بن عله بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمدانى وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم فى قبيلة ثم قال وهم ثلاثة بطون : بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز وبنو عمر » اه .

ويقسم هذاالبطن الى فخذين وهما : (بنوسالم): (ومسروح اوالمسروح) وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذى منه عشيرة العريمات هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بخيت (كزبير) وابن مضيان (مصغرمشددالياء)والبشرى (بالكسر) وابن مصرى (بالفتح) وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميعر (مصغر) وابن محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعراب كثيرون فيكون كل شيخ رأس شعبة صغيرة اوعشائر قليلة يطول ذكراسمائها وشرح حالاتها واخبارها. فالعريمات اذاً عشيرةمن هذهالشعب الصغيرة التى شيخها على ماقلنا هو جويعد او قويعد التابع للشيخ ابن بخيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً (الارطويه) التى تدور عليها رحى البحث .

٤ : الارطويه

الارطويه هذه وادٍ يقطنه الاعراب غالباً لعذوبة مائه وصحة هوائه ورقة اديمه وكثرة مرعاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المعزبين ابلهم فيه(١) ايام القيظ اثلاثاً ورباعاً واخماساً فى الكلا العازب حيث يكون النبت مساعداً للابل على احتمال العطش . لان من عادة الاعراب فى خيلهم وابلهم ان يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابداً ان تشرب كثيراً لقلة المياه فى الفلوات اذا ساروا فيها .

وقد بنى اثناء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما ينبت فى هذا الوادى هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال الارطويه والارطاويه بالف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هى لغة النجديين لقلة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل فى المرعى : اذا ابعدت وبيتها راعيها فى المرعى ولم يرحها . وقد تبقى فى الكلا العازب (وهو الذى لم يرع قط ولم يوطأ ولايكون الا بفلاة حيث لازرع) يومين اوثلاثة اواربعة اوخمسة ثم يرجع بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور فى دواوين اللغة .

الثاني . والافصح الاول . (١)

٥ نبت ارضها

ينبت في ارضها جميع منابت الرمال من كبار وصغار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخماطة والنصي والصليان والعرفج والسراد والخزامى وغيرها. وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم جارية على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الانبتة واحدها عن ثانيها جميع سكان تلك البوادي. وان تبين لنا غريبة.

٦ حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسة الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والخرنق والظبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بحضيضه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمري والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانة) والقطاة والغرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحدها اليوم من جهة الشمال الزلفي(٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة. والمجمعة(٣) تكون عنها من جهة الجدي على مسافة ١٨ ساعة. وفي قبلتها جبل طويق(٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات. واما من جهة غربيها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها «نفود مجزل » (٦) « نسبة الى ارطاوية مجزل » وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

---

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالغضا لكنه اصغر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اعلى من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامة الانسان وهدبه (اي ورقه) يشبه هدب الطرفاء او الاثل . واغصانه معقدة . ونوره كنور الخلاف غير انه اصفر منه واللون فيهما واحد ورائحته طيبة وثمره كالعناب مرة تاكلها الابل غضة وعروقه حمر شديدة الحمرة وهم يدبغون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاء المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسة (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير وفي الاخر ياء النسبة

[٦] مجزل وزان معظم الاتهم يسكنون الاول عند التلفظ به .

ومتصلة «بنفد(١) المروق » وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها مابين الساعتين والثلاث.

اما «مجزل» فهو شعبان او واديان ينتهيان الى اغف الدهناء اي اعلاها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحولها ابنية تدل على بعيد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق اختها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكسير سعتها مائتا متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شعبا العرمة (وزان غرفة) وهما شعبان يدفعان ماءهما في الدهناء. واذا سرت وجعلت الضويحي عن يمينك تنزل «فيضة البلة»(٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزافي زروعاً اوان انحدار المطر.

واما (طويق) فجبل عريض الاطراف يبعد عن الزافي ١٤ ساعة من شماليه. وسمي بهذا الاسم لانه يطوق اليمامة تطويقا ويطوف بها تطويفا. وهو ينتهي من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) . ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يتراءى للناظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدودب جسيم جداً .

وافرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزافي) وهي عبارة عن بلدتين عظيمتين تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزافي (بلدة الغاط) وهي قرى متجاورة ثم بلدة

[١] بكسر الاول مفرد النفود . راجع لغة العرب ١ : ١٦ و ٢١٤.

[٢] الخباري في اللغة جمع خبرآة وهي قاع تنبت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبرآة هنا بمعنى الخبر اي منقع الماء في الجبل او البركة حيثما كانت. وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] الفيضة وزان بيضة والبلة وزان قصبة في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يجافون تتابع حركاتها فيسكنون الاول ويحركون بقيتها فيقولون: Sbalèh. [٤] لعله سمي كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوعان من النبات فاهل نجد يعنون به Oegilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجال بلسان النجديين هو جال الجبل اي سنده او ما تراءى لك من ناحيته عن بعد وهو كذلك في الفصيح .

(سدير) [١]وهى قرى كثيرة تكون فى ظهره من جهة الشرق . وفى بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرى لاتعد لكثرتها. ثم (البرة) [٣]وهى مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعبان ينتهى احدهما الى (نفد الثويرات) [٤]و (البتر) [٥] من جهة الجنوب واما من جهة الشرق فيضيع فى الدهناء .

واكبر الاودية التى تنزل من جبل طويق هو [وادى حنيفة] فانه يمر ببلدة [الجبيلة] [٦] وهى قديمة جداً قد اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم بـ[عوينة ابن معمر] (٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود. ثم [بالملق] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعلب] (٩) وهو ايضاً نخل كثير لاهل العارض . ثم [بالدرعية] [١٠] عاصمة آل سعود فى ابان نهضتهم الاولى . وقد دمرها ابرهيم باشا المصرى ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهوها وزهرتها . ثم (بعرقة) (١١) وهى بلدة عامرة وفيها نخيل. ومن عرقة يأتى الى (منفوحة) (١٢) وهى كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم ء لى (الرياض)(١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع فى (السهباء) (١٥) ويتفرق ماؤه فى لغف الدهناء او قعرها .

٨ ـ الدهناء

صحراء مستفيضة الذكر فى كتب العرب والسياح ولهذا نجتزئ بالقول انها رمال

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة

[٤] مصغرة مجموعة مفردها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير

[٧] عوينة مصغرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مهملة

[٩] وزان سجل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح القاف ثم هاء فى الاخر .

(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء فى الاخر

(١٣) الرياض جمع روضة وهى مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد . (لغة العرب ١ : ١٨)

(١٤) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفى الآخر جيم .

(١٥) السهباء وزان الشهباء التى هى من اسماء حلب الا ان تلك بالسين المهملة .

عالية عريضة الاكناف متماسكة الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الخبرة من تلك الديار والعارفين بمجارى مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى عرفوا مافيها وما حواليها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة فى السنة مالا يحصى عددهم فما قولك فى عدة سنوات اومئات من السنين وذلك لقلة اختلافهم اليها اولتوهمهم فى مجارى مياهها المتحدرة اليها . — اما فى القيظ فانه لايجسر احد على اقتحامها اللهم الا اذا كان معه دليله الخبير . ولهذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احد قالوا : «ضيعت بالدهناء» (١) او «ابتليت بظلما الدهناء» (٢) او «بجوع امعامر» (٣) .

والدهناء حبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتنحدر الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لاتزال تمعن فى رمالها الى ان تفترق الدهناء وافتراقها يكون فى التيسية .

٩ - التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلول رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة مجموعة كانها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بنى هلال كانوا يربعون فى تلك الارجاء الى ان انجلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزناتى وذئاب بن غانم . ولازالت اشعارهم محفوظة فى صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها وايامها وازمانها مما لا محل لذكره هنا .

وفى التيسية من المياه ماعدا (الدقر والنقر) (٥) شئ كثير غيرهما منها: (قبة)

(١) بصيغة المخاطب المجهول على وزن المضاعف المين .

(٢) الظمأ شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابداً بالعطش الشديد لتوهج رمالها حتى يكون حموها اوتلهبها كحمو اوتلهب التنور المسجور .

(٣) امعامر هى الضبع وهى اشد الوحوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحيوان المعروف .

(٥) كلاهما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحى)(٣) والبيشه(٤). وفى طرف التيسيه من جهه الشمال (خضراء) (٥) و (اينه) (٦) وتكون خضراء فى جنوبى بركه (الاجردى) (٧) وهى بركه كبيرة على طريق الحاج قديمه البناء وقريبه منها قرى الاسياح (٨) وهى من جهه القبلة. ثم تلتئم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جراب) (٩) وهو وادٍ فيه ماء غزير. ثم تنزل الدهناء الى جهه الصمان جنوباً وشرقاً. وهى لاتزال تمتد الى ان تجعل الاحساء خلفها. ثم تنفتح امام وجهك انفتاح البحر ولايوجد هناك من يدل المسافر على بقيه طريقه؛ لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقه من جهه السماء. وحفر فاغرة فوهاتها ذاهبه فى الارض وكم من السواح ضاعوا فى تلك الفلوات ولم يوجد لهم اثر.

اما الافتراق الثانى فقد يتجه الى قبلى طويق ويمتد الى البرة قريه فى جنوبى الوشم. حتى يكون الوشم فى غربيها والعارض فى شرقيها ويسمى طرف العروق من جهه الجنوب الجبل ثم يضعف من بعد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلا.

هذا ماارد نا ذكره عن بلدة الارطاويه الجديدة وقد جرنا القول الى ذكر ماتقدم تعميما للفائدة وتعريضا بما يجهل. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفه والبعض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم عليم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

---

(١) وزان عدة الا انهم يلفظونها جبه بسكون الجيم وفتح الباء وفى الاخر هاء.
(٢) ويلفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الياء الاخيرة. (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح التاء وهاء فى الآخر.
(٥) كمونث اخضر.
(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء فى الاخر. (٧) كالاجرد بزيادة ياء النسبه فى الاخر. (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المثناة بعدها حاء مهملة. (٩) وزان غراب.

حول الجاذبية العامة

A sujet de l'Attraction universelle.

١ . تمهيد

الحركة قوة والقوة انما تفعل اذا كانت منتقلة . وانت اذا دفعت جسما فحركته فان القوة التي تحرك الجسم تتصل اولاً باجزائه القريبة . وتنتقل منها الى ما يليها من الاجزاء وهكذا الى ان تقسم جميع الجسم . وكان الواجب على الاجزاء الاولى بعد ان تصدم ما يليها من الاجزاء ان تسكن وهكذا كان الواجب على الاجزاء الثانية ان تسكن بعد اصطدامها بالاجزاء الثالثة كما ان الحجر المتحرك اذا اصاب مثله حركه وسكن هو . ولكن انتقال الحركة في اجزاء الجسم ليس كذلك فان الاجزاء الاولى تتحرك وتحرك ما يليها وتبقى هي متحركة فلماذا ؟

ثم ان استمرار الحركة لا يعلل ببقاء القوة فان القوة وان كانت لا تفنى اذا عملت عملاً فهي تتصرف في ذلك العمل وحينئذ تتحول الى شكل آخر وهذا يحدونا الى ان نعتقد ان للحركة وبقائها سبباً غير معروف فما هو هذا السبب ؟

وقد شاع في هذه الايام ان كل حركة هي نتيجة الكهربائية بل ان الحركة هي الكهربائية والكهربائية الكترونات (كهيربات) سريعة الانتقال جداً وهذه الكترونات « كهيربات » اثير قد اختلت موازنته فكان فعالاً . فاذا تأيد هذا سهل تعليل الحركة واستمرارها في حين انصرافها في عملها فانك اذا دفعت جسماً فقد اعطيته الكترونات « كهيربات » تنتقل من اجزائها القريبة الى ما يليها الى ان

تخرج من الجهة المقابلة وهي كلما خرجت من صف من الاجزاء دفعت الاثير بين الاجزاء من امامها فقوي الاثير وراء هذه الاجزاء فلطمها طلباً للموازنة وهو بلطمتها اياها يعطيها من الالكترونات «الكهيربات» بقدر ما صرفت وهكذا الى ان يتحرك الجسم كله وتستمر حركته الى ان تعارضها حركة اخرى.

٢ً الجاذبية العامة هي نتيجة دفع الاثير

نعلم من التمهيد السابق ان كل حركة في الاجسام تحتاج الى الاثير فاذا كان جسم متحركاً كان الاثير مدفوعاً من امامه ودافعاً له من ورائه فلا جسم يتحرك الا ويجري الاثير اليه ولا اثير يجري الى جسم الا ويحركه الى الجهة التي يجري اليها.

واذ تأيد اليوم ان جواهر المادة مجاميع الكترونات «كهيربات» وانها دائمة الحركة فلا جرم ان كثيراً من الاثير ينصرف في تحريكها فتختل موازنته فيجري اليها من المحيط طلباً للموازنة وكلما كانت المادة كثيرة كانت حركات جواهرها كثيرة المقدار فكان جريان الاثير اليها كثيراً. وعلى ذلك فان الاثير الذي يجري الى الشمس اكثر مما يجري الى الارض والذي يجري الى الارض اكثر مما الى القمر.

والاثير اذا جرى الى جرم كالارض مثلاً وصادف في طريقه جسماً فهو يجرف الجسم ويحركه الى الارض. وذلك لما قدمنا في التمهيد من ان الاثير يلطمه فيعطيه بلطمته الكترونات «كهيربات» وهذه تخرج من الطرف المقابل فتدفع الاثير ويقوى الاثير من ورائه فيدفعه فوق دفعه الاول فتزداد حركته وفق ناموس السقوط:

ثم اذا صادم الجسم الارض فان كان تام المرونة فان الكتروناته «كهيرباته» تدفع الارض فترد الارض الفعل للجسم وترجعه الى الفضاء وان لم يكن كذلك حركت هذه الالكترونات اجزاء الجسم واجزاء الارض معاً في صورة الحرارة وبقي للجسم ثقل وذلك لدوام جريان الاثير الى الارض بسبب حركة اجزائها الطاردة للاثير .

وقد يعترض معترض قائلاً ان الاثير الذي يجري من المحيط الى المركز لا يمكث فيه بل يرتد عنه الى المحيط افلا يجب ان يقاوم هذا الخارج ذلك الداخل فلا يبقى وجه لجريانه واذا انقطع جريانه امتنع سقوط الاجسام وبطل ثقلها ؟

فاجيب ان الاثير الذي يجري الى جرم من الاجرام كالارض مثلاً يجري اليه وهو على قوته فاذا نفذ مادته تحول الى حركة تقلصية لاجزائها الى ان يصل الى المركز فيرتد حينئذٍ متحولاً الى حرارة هي تعمل ضد التقلص حتى اذا خرج من المحيط خرج وقد تبدل شكل اكثره فلم يقو على مقاومة الداخل في الجرم منه .

على ان الاثير الخارج من المركز الى المحيط يخرج افقياً وهو اضعف من الداخل عمودياً وان تساويا مقداراً كما يدل عليه حركة الاجرام المحورية فانها مركبة من حركة افقية واخرى عمودية والاولى منها هي اثر الاثير الخارج والثانية اثر الاثير الداخل .

ثم ان كثيراً من الاثير الغائص في اعماق الارض اذا بلغ المركز مكث في مادته مسبباً لثقل عناصره بزيادة عدد الكتروناتها وهذا يزيد الجواهر ثقلا

وانقساماً ويحركها فلا يكون الخارج من الاثير بقدر الداخل في الارض . ويؤيده ما ثبت من ان المادة في باطن الارض اثقل منها في ظاهرها . وهذا يكشف لنا سراً آخر من اسرار الطبيعة وهو سبب تولد العناصر واختلافها في باطن الارض واما العناصر الثقيلة التي تشاهد على الارض فهي من مقذوفات البراكين وانشقاقات الارض فليس موطنها الحقيقي هو ظاهر الارض بل وجودها فيه عرض .

والارض آخذة في النمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني والشهب والرجم والنيازك وبما يتولد في باطنها من الجواهر الجديدة بسبب تلاقي اثيرين مختلفي الجريان وحركة الواحد حول الآخر .

٣ : تعليل الجاذبية على وجه آخر

قدمنا ان الاثير يجري الى المادة فيجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه منها . وارجح ان الاثير في جريانه في المادة يدفع اوعية الجواهر الفردة فتجتمع مادة هذه الاوعية في الطرف المقابل « هو طرف المركز » وترق في الطرف الذي يصدمه الاثير وحينئذٍ يخرج قسم من الالكترونات المتحركة بسرعة ضمن الجواهر الفردة الى جهة المحيط ويصدم القسم الباقي في داخل الاوعية جدرانها في الجهة التي يجري الاثير اليها فتتحرك الجواهر اليها .

وذلك مبني على ما تأيد اخيراً من ان المادة مؤلفة من جواهر كل منها مؤلف من قشرة من الاثير هي كالوعاء ومن الوف من الالكترونات تتحرك بسرعة فائقة ضمن الوعاء . وانك اذا دفعت جسماً فانك تدفع بقوتك « هي الاثير الذي تعطيه الجسم » مادة اوعية جواهره فترق في طرفك

وتشحن في الجهة البعيدة عنك فيخرج قسم من الكتروناتها الى جهتك ويدفع القسم الباقي فيها جدران الاوعية الداخلية الى الجهة المقابلة فيبتعد الجسم عنك .

وقد تكون الكترونات الارض هي المانعة من خروج الكترونات الجسم الى جهتها فتخرج في الجهة المقابلة ويتحرك الجسم اليها بضغط الالكترونات الباقية في جواهره على بواطنها في جهة الارض كما مرّ .

ولنا في الطبيعة امثلة على ذلك فانك اذا ركبت وعاء خفيفاً قد امتلأ من الماء على عجلات خفيفة وفتحت ثقباً في طرف من اطرافه السفلية وجرى الماء منه تحرك الوعاء على العجلات الى الجهة المخالفة لجريان الماء . وكذلك اذا ثوّرت مدفعاً فان الغاز ينبسط فيه فيضغط على القنبلة ويقذفها من فوهته ويضغط على باطن المدفع المقابل لفوهته فيحركه الى العقب . وكذلك الصعادات النارية Fusées فان الغاز المتولد من اشتعال المادة فيها يخرج من فوهتها التحتانية ويضغط من الداخل على مؤخرها المتوجه الى السماء فيدفعه اليها وتصعد مندفعة فيها كأنها شهاب ثاقب قد انقذف من الارض الى السماء .

وتعلل بقية الجاذبيات من التصاقية وكهربائية والفة كيماوية بان الالكترونات الخارجة من الجسمين تدفع الاثير بينهما فيقوى الاثير من الخارج عليهما فيجمعهما طلباً للموازنة . او ان الاثير يجري اليهما لحركة شديدة في اجزائهما فيدفع مادة اوعية جواهرهما الى جهة الملتقى وتخرج الكترونات الجسمين الى الطرفين السائبين وتدفع بقية الالكترونات فيها جدران الاوعية الى جهة الملتقى كما تقدم . او ان الكترونات كل منهما يمنع من

خروج الكترونات الجسم الآخر الى جهتها فتخرج الى المحيط و يتحرك الجسمان الى الملتقى على المبدإ الذي قدمناه. ونتيجة الكل ان الاثير هو الذي يدفع المادة الى المادة فيظهر كأنهما يتجاذبان وهذا الاثير هو الالكترونات التي تدفع باطن الاوعية الى جهة المركز او الكترونات الاثير الذي يجري من المحيط الى الجواهر فيدفع اوعيتها من الخارج الى المركز

٤ـ الجذب والدفع الكهربائيان

تحقق من انحراف الابرة الى مجرى كهربائي ومن انحراف الكهربائية الى مغنطيس ومن اصطناع المغنطيس بالكهربائية وغير ذلك ان المغنطيسية ظاهرة كهربائية فنضرب عنها صفحاً ونتكلم عن الكهربائية وحدها.

فالكهربائية قد علم انها اذا تماثلت في جسمين تدافعا واذا اختلفت تجاذبا اما الدفع فلان الكترونات كل منهما تصيب اوعية جواهر الاخر فتدفعها وحينئذٍ ترق مادة الاوعية في جهة الملتقى فيخرج منها بعض الالكترونات وتثخن في الجهة المقابلة فتدفع الالكترونات ضمن الاوعية جدرانها الداخلية الى جهة المحيط ولا تدفعها في جهة الملتقى فينتج من ذلك ان الجسمين يبتعدان.

واما الجذب فلان مادة الاوعية لكل من جواهر الطرفين كهربائية تخالف اختها فهي تتحد بها وحينئذٍ تجتمع هذه المادة في جهة الملتقى طلباً للموازنة فترق في جهة المحيط ويخرج منها قسم من الالكترونات وهي اذا خرجت لا تدفع الجهة التي تخرج منها ويبقى القسم الاكبر من الالكترونات ضمن الاوعية تدفع داخلها الى خلاف الجهة التي خرجت منها الالكترونات فينتج من ذلك ان الجسمين يقتربان.

جميل صدقي زهاوي

آثار دخول الشرقيين اميركة قبل اكتشافها .

L'Amérique fut-elle en rapport avec l'Ancien Monde avant sa découverte par Colomb ?

هل كانت صلة بين اميركة والعالم القديم قبل ان يكتشف تلك الديار الجديدة كولمبس الشهير ؟

قلنا : اتفق اغلب العلماء اليوم على القول بوجود تلك الصلة بين العالمين لكنهم اختلفوا في هذا وهو : هل انتقل الاميركيون اولاً الى العالم القديم ، ام الآسويون اوالافريقيون هم الذين سبقوهم الى تلك الارجاء النائية ؟ — قلنا : يظهر من استقراء بعض الآثار ان هذا المذهب الاخير هو اقرب الى الحقيقة لاسيما اذا فكرنا في تبسط الملاحة المصرية وتوسع نطاقها في عهد نخاو اونخو الثاني Nékoll (٦١١ — ٥٩٥ ق م) فان هذا الفرعون انشأ اسطولاً اصبح عظيم الهول في بضع سنوات طاف حول افريقية كلها . وهذا الملك هو الذي اراد ان يكسح الخليج الذي يذهب من بحر الروم الى البحر الاحمر ذلك الخليج الذي شقه سيتي الاول فلما خسر في عمله هذا الجسام ١٢٠،٠٠٠ رجل انقطع عنه وعدل عن فكره .

ولعل في نحو أواخر ملكه أو في اوائل ملك رعمسيس الاول دفع السيل الشمالي الاستوائي بحارة مصريين فقذفهم على جزائر الانتيل وفلوريدة والمكسيك.

واليوم يرى في مراكش بقايا اخرية من « قصر فرعون » كانها تدل على مرور المصريين بتلك الديار فكأنهم لما وصلوا الى علو الرأس الابيض حملهم السيل وهو هناك قريب بعض القرب من الساحل الافريقي الى حيث لم يخطر ببالهم.

واول مقر نزلوه كان ولاشك احدى جزائر الانتيل العديدة المعروفة باسم « بهما او بهماس Bahama او Bahmas . واول جزيرة رآها كولمبس عن بعد سنة ١٤٩٢ كانت سان سلفادور وهي احدى جزائر « بهما » ايضاً. فسمى المصريون تلك الارض باسم احد اكابر رجالهم وهو أهما او اهماس الناخذاة الكبير أو سموها باسم احد الفراعنة الملاك يومئذٍ (بين سنة ٥٦٩ و ٥٢٦ ق م) وهو اهموس الاول .

واذا فكرنا بان كثيراً من رجال العلم لاسيما ممن ينتحل علم التنجيم كانوا من عنصر سامي اومن الكلدانيين كان من اللائق بالقارئ ان لا يتعجب من ان يرى في بعض ماسموه من المواطن التي وطئوها الفاظاً شرقية اولا بسة حلة شرقية من عبرية محضة اوعربية صرفة اواشورية خالصة .

وقد ارتأى الدكتور « پابلو پاترو » Dr. Pablo Patrou احد اساتذة جامعة سان ماركوس في ليما ان لغة ايمارة Aymara متولدة من الاشورية التي كان يتخاطب بها اهل بين النهرين والجزيرة في صدر التاريخ. وقد وافقه على هذا الرأي جماعة من المتوغلين في الابحاث اللغوية مستدلين على ذلك بوجود كتابة أميركية قديمة العهد حروفها تصاوير وتماثيل تشابه كل المشابهة الكتابة المصورة المصرية (اي الهيرغليفية) والحروف الاشورية .

على انه مما لا يخامره الريب ان كثيراً من اعلام المواطن والاشخاص في اميركة التي لا يهتدي بادئ بدء الى معناها ، اذا نزع عنها ثوب التصحيف والتشويه وسوء التلفظ بها وهو الثوب الذي البسها اياها الاسبانيون عند نقلهم اياها الينا تبين انها من صورة سامية عرفت للحال وعلم ان الخيال والمثال هما شيء واحد .

ويجدر بنا ان نتذكر في هذا المقام ان الافرنج في عهد القرون المتوسطة كثيراً ما حرفوا الالفاظ تصحيفاً شنيعاً بل فظيعاً من ذلك ان الاسبانيين حرفوا اسم « لوادي الكبير » باسم « غواد لكفير » Guadalkivir و« وادي الحجارة » بصورة غوادلكخارة Guadalaxara وقالوا في « ان شاء الله » اوخالا Ojala وقال الفرنسيون « ميرامولن Miramolin وهم يريدون « امير المؤمنين ».

والحال اننا نرى في جميع الديار التي نظن ان المصريين دخلوها من تلك الاقطار النائية الفاظاً مشوهة الاصل وهي ترتقي اما الى المصرية القديمة واما الى العبرية اوالى العربية ونشاهد في تلك الارجاء نفسها اهراماً تضارع اهرام مصر وقد بنيت للغاية التي بنيت لها اخواتها هذه . وعليها صور ونقوش تذكرك صور ونقوش اهرام سقي النيل . ففي جيورجية من البلاد المتحدة نرى نهراً اسمه « شط هوشي » « Chattaboochee » فلا جرم انه محرف عن « شط حوشي » لوحشة ضفتيه اولوحشية اهله وابعد منه نهر آخر اسمه المسيسيبي Mississipi

وهنود تلك الاقطار يقولون ان معناه : « اب المياه » وانت ترى فى الكلمة لفظة « مى = ماء باللغة العامية » وبى = ابى . وفى اسم نهر « مصورى » ترى لفظة « مصر » المراد به النيل . وفى جيورجية ايضاً النهر المسمى « الطامهى Altamaha وهو من العربية « الطامى » لارتفاع مياهه فى بعض اشهر السنة .

وعند الايمارة Aymara الاقدمين من سكان نجد بوليفية تسمى الجماعة التى يتألف منها عنصر الالفة « ايلو Ayllu » وانت ترى فيها رؤية ظاهرة كلمة « الاهل اوالآل » فى حالة الرفع .

وهل فكرت فى معنى اسم الاطمة (البركان) المعروفة عندهم بكلمة « شمبوراسو » Chimboraso فهو ولا شك تصحيف « جن براسه » وهو تعبير ينطق به عفواً العربى اذا مارأى الدخان يخرج من رأس الجبل والصوت الذى يسمع منه . ودونك الآن اسماء اماكن اوقبائل هندية مع معانيها :

قبيلة « اباقاط Abacate » واصلها « ابو قمط » والقمط الشاء الكثيرة ويتفرع من هذه القبيلة اربعة بطون وهى : « أشعبة Achabas اواشعب واشعب رجل شهير بطمعه . وملكة (وزان قصبة) Melakas وخواطر Jevatir جمع خاطر والخاطر أوالخطار : الطعان بالرمح اوالفارس وكاجمعوا فارساً على فوارس قالوا فى خاطر خواطر . والفقر آء Fukeras والمعنى ظاهر فهذه كلها الفاظ عربية لاريب فيها .

وفى الارجنتينة نهر تتجمع مياهه من العيون سموه « عيون Aayon » ومن رجالهم المشاهير ابا حوانس وهو تصحيف « ابو يوحنس » وكان رجلا من رؤسائهم (كاسيك Caciqu e) من هفانة وكان عمره ٦٠ سنة لما دخل الاسبانيون تلك البلاد سنة ١٥١٢ .

وايب اسم أحد رؤسائهم فى كولومبية فى عهد الفتوح وتصحيفها لكلمة « حبيب » ظاهر .

« وعظيما زين » اسم آخر سلاطين المكسيك فى عهد الفتوح وكان اعظمهم مقاماً فى الدين وهو « عظيم الدين » .

وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزقوائل Quetzalcoalt » وهي تصحيف « قوة ذى القوائل » اى قوة الجيوش القوائل او تصحيف « قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسر وهو العدو والمقاتل او تصحيف «قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتل تريان فى هذا التركيب . وكان المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا نتعجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم انهم « مقاتلون Mexicatl ومن قبائلهم « بن سليمان » وهى من قبائل البرازيل وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تعيش قريباً من نهر سليماو Solimaoe وهو سليمان بلغة البرتوغاليين .

وفى المكسيك والبيرو طائفة من اسماء المواطن تبتدئ بكلمة « القلعة Accala او Acala منها موطن قريب من مدينة مكسيكو اسمه ثلاث قلاع Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التى تمت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر من ان تحصى بل يقتضى لها كتاب قائم برأسه للاتيان عليها جميعاً . ولنذكر فى الختام اللقب الذى يتلقب به ملوك البيرو وهم الا « انكاس » فاذا اعدنا لام التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيناً فى الاصل قلنا « النجاش تخفيف النجاشي» وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة ومنه منيلك النجاشى الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشى اى ملك الملوك.

وبهذا القدر كفاية للقنوع . سامرا مصطفى ابراهيم

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ - التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرقى ، وحيث لا توجد تجارة لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم اذ باتساعها تظهر مقدرة الاقوام، وحياة الشعوب ، وثباتها فى معترك الحياة ، والى توسيعها ترمي كل الامم المتمدنة وماذلك النزاع والخصام القائمان على قدم

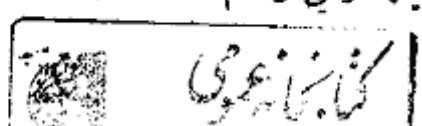

وساق بين الشعوب الاتيجة تزاحم الدول على اتساع متاجرها ، وتقدم صناعاتها ، وترويج بضائعها ، وكل امة كانت تجارتها ضعيفة السير ، منهوكة القوى ، قليلة الانتشار ، فاعلم انها تسير الى مدارج الفناء . وعلى هذه القاعدة الطبيعية ترى ان اكثر الامم تجارة اكثرهن قوة ، واعظمهن سطوة ، واشدهن صولة ، وارفعهن منزلة . الا ترى بريطانية العظمى تلك المملكة الواسعة الارجاء كيف نالت هذا الحول والطول وتيك المنزلة الرفيعة ، من الممالك الراقية تجارتها الخطيرة الممتدة الى ربوع مترامية الاطراف ، متباعدة الاكناف ، والدول اليوم وقبل اليوم لم تدع وسيلة ترقى بها تجارتها الا وتذرعت بها فهي تنشئ الاساطيل السابحة في الماء والمناطيد الطائرة في الهواء والخارقة عنان السماء وتجيش الجيوش وتقيم المعاقل والحصون لحماية مصالحها التجارية ، والذود عن مرافقها الاقتصادية .

هذا وان اكثر الحروب التي نشبت بين الامم في العصور الغابرة والحاضرة كانت بسائق تجاري اقتصادي ولم يكن سياسياً دينياً الا دونه ودليلنا على ذلك تلك الحرب الضروس التي نشبت بين انكلترة وفرنسة والصين سنة ١٩٠٠م اذ كانت الصين حتى ذلك التاريخ موصدة ابواب التجارة بوجوه الاوربيين ومحددة مناطق تجارة اوربا في موان معدودة وكانت اوربا حينئذٍ خاضعة لارادة ابن السماء ، لاشتغالها بفض المشكلات التي أولدتها سياسة نابليون فاختلت الموازنة الدولية ، فلما ساد السلام في الغرب قامت اوربا لذلك قومة رجل واحد تطالب الصين باطلاق الحرية لنشر تجارة الاجانب في ديارها ، وكان اكثر دول اوربا مطالبة بذلك انكلترة وفرنسه فابت الصين الخضوع لتلك المطالبة فنشبت نيران الحرب وانتصر الفرنسويون والانكليز على الصينيين بعدة معارك دموية ودخلوا بكين عاصمتهم ، وختمت الحرب بخذلان الصين واستسلامها لمطالب الغرب المشروعة فكانت النتيجة ان انتشرت تجارة العالم الغربي في كل اصقاع المملكة الصينية .

الا وان انكلترة لا تقصد من استعمار الهند ومصر والترانسفال وكندا وغيرها من المستعمرات الشاسعة الا انتشار تجارتها وترويج مصنوعاتها ، والاستئثار بمنابع الثروة ، وقس عليها بقية الدول ، واذا سمعت ان سورية منطقة نفوذ

فرنسة والعراق دائرة نفوذ انكلترة وبلاد الاناضول الساحلية منطقة نفوذ المانية والولايات الشرقية منطقة نفوذ روسية فافهم ان تجارة سورية فرنسوية والعراق انكليزية ، والاناضول الغربي المانية ، والاناضول الشرقي روسية ومايقال عن هذه الاقطار يقال عن بقية المواطن، ترى فرنسة تخطب ود الدولة العلية ، والمانيا تستجلب رضاها ، وانكلترة تدعي صداقتها ، والنمسة تجاهر بمحبتها لها ، كل ذلك لسياسة تجارية اكثرمنها استعمارية ، ولذلك تجد فرنسة تغضب حينما ترانا نجهز جيشنا بمدافع المانية ونبتاع من معاملها كل مايخص الجيش، والتنافس بين الدول في الاستيلاء على زمام الامور التجارية ، واحتجان مرافق البلاد الاقتصادية قد اصبح اليوم شديداً وهو من الخطورة بمكان .

٢ تجارة العراق في القرون الخالية

كانت ديار العراق مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، في سالف القرون الغابرة ، والعصور الداثرة ، ففي العراق نشأ البابليون بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، وفي العراق نبغ الكلدان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ، وفي العراق ضخمت دولة الفرس ، وفي العراق تأسست دولة العرب الفخيمة ذات الحضارة الزاهرة . وفيه كان تحت ظل دولة العرب ساق الاقوام من عرب وفرس وسريان وكلدان وصابئة الى العلوم المتنوعة ، فنبغ منهم حملة الاقلام الرائعة ، وظهر بينهم اعظم الرجال واشهر الملوك ، وقام فيهم اولو العزائم وخيرة اهل السلوك كيف لا وآثارهم الفخيمة ، وبقاياهم الخطيرة تنطق بما كان لاولئك الاقوام من العظمة والجلال ولسان حالهم يقول :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وكانت هذه البلاد سواء في العصر البابلي او الفارسي او العباسي ذات تجارة خطيرة ممتدة الى اقطار قاصية وقد بلغت منتهى الرقي في العصر العباسي الزاهر فان صنائع الفرس القديمة بعثت من قبرها ابان التقدم العربي في العراق لما كان في نفوس العباسيين من محبتهم تقليد اكاسرة الفرس في صنائعهم وحضارتهم، وممن ساعد على احياء صنائع الفرس القديمة الوزراء الفارسيون كآل برمك

وغيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى فى تنشيط اهل العلم والادب وكان التجار فى مدن العراق الكبرى من ذوى الثروة الطائلة حتى ان من بلغت ثروتهم الملايين كانوا يعدون بالالوف منهم آل الجصاص باعة الجوهرات الثمينة وكان لهؤلاء شهرة واسعة مثل شهرة ركفلر وروتشيلد وسائر مصارف (بنوكة) العالم المتمدن اليوم وقد صادرهم الخليفة العباسى المقتدر بالله — لما اختفى عندهم المعز فاخذ منهم نقوداً قال المؤرخون عنها انها ١٦ مليون دينار واما باعة الفرش والاثاث والرياش الفاخرة والآنية والرقيق فقد اشتهر منهم جم غفير من اهل اليسار واكثر غناهم من تجارة البحر ، وكانت سفنهم تعد بالمئات تحمل عليها التجارة الى انحاء العالم. ذكر ابن الاثير واحداً منهم اسمه الشريف عمر كان دخله السنوى ٢،٥٠٠،٠٠٠ درهم وبلغت ثروة احد تجار المراكب فى البصرة ٢٠ مليون دينار وكان احمد بن عمار يخرج من الصدقة كل يوم مائة دينار وقيل كان دخله كل يوم الف دينار ، وقيل ان جوهرياً بالكرخ فى بغداد ساومه يحيى البرمكى على سفط من الجوهر يساوى ٧٠٠،٠٠٠ درهم فلم يبعه وهو جزء مما فى حانوته فما قولك بسائر مافيه فلاريب ان ماكان فيه يضائل الحاسب فى عده .

وكان الناس فى العصر العباسى اربع طبقات فصلها الفضل بن يحيى بقوله: الناس اربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلتهم الفطنة والرأى، وعلية انهضهم اليسار، واواسط الحقهم بهم التأدب. والناس بعدهم زبد جفاء، وسيل غثاء ، لكع ولكاع، وربيطة اتضاع، هم احدهم طعمه ونومه.

فترى مما تقدم ان ارباب الثراء واليسار كانوا يعدون بالالوف والثراء تابع بالطبع لانتشار التجارة وكثرة المصانع ووفرة الخيرات والبركات ولا ريب فان التجارة العراقية كانت قد بلغت اوج المعالى فكان العراق يركب مركبه من ميناء البصرة — ميناء العراق الوحيد — من وداً بمصنوعات بلاده وخيراتها فيطوف البلاد فى الطول والعرض وهو يعرض على تجارها سلعه الثمينة يستبدلها بما ينفق فى بلاده وكان يحمل فى اكثر الاوقات اليواقيت والالماس من بلاد الهند واللؤلؤ من البحرين والديباج والانماط من تستر والجلود المدبوغة من الحبشة والعود والمسك والكافور من ديار الصين وكان لتجارتهم البرية قوافل تنقلها من الشرق

والغرب والشمال والجنوب ويبيعونها في اسواق بغداد وغيرها من المدن الاسلامية وكانوا يحملون اليها الثياب الثمينة من الرى والابريسم ومطارف الخز وأطباق الخشب من طبرستان ونيسابور وطراز الوشى والثياب المنسوجة من الشعر التى يصنع منها ثياب متقالية يلبسها الخليفة ورجال الدولة والكلل المرتفعة والستور المعلمة من « قسا » الى غير ذلك من ثمين البضائع ونفيس الصنائع .

وصفوة القول ان العرب في الاسفار البحرية كانوا ملوك البحار سفنهم التجارية البحر الابيض الى كل شواطئه والبحر الاحمر الى آخره والبحر المحيط الى جزيرة رامنى (سومطرة) فزنجبار من جهة الغرب والى قاليقوط (كالكتة) وجزائر زابج (جاوة) وجزر الصين من جهة الشرق ومن الجنوب الى مدغسكر (قنبلو) فلم يبق في شواطئ بحور العالم مرفأ معروف الا ولهم به علاقة تجارية . وفيه القت سفنهم مراسيها . وقد اكتشفوا في أسفارهم طرقاً تجارية في البحر لم يسبقهم اليها احد واما اسفارهم البرية فقد اخترقت تجارتهم وقوافلهم بلاد الهند وتركستان والتبت حتى هبطت الصين من الشرق واوغلت في افريقة الى خط الاستواء من جهة الغرب وامتدت الى زنجبار من الجنوب وحتى شواطئ بحر الخزر من الشمال وكانت البصرة مركز تجارة الشرق بحراً وبغداد مركز تجارته براً ولم يقف العرب في الاسفار التجارية عند هذا الحد ولا اكتفوا بالظواهر بل شفعوها بالعلم فالفوا في الامور التجارية كتباً مفيدة وهي تشابه كثيراً في مواضيعها ما نسميه اليوم بكتب « الاقتصاد السياسي » اذ ان اكثر هذه الكتب تعرضت لابحاث اقتصادية خطيرة كالبحث في معنى النقود والسلع والمال الصامت والعروض وتحقيق اثمان الاشياء مما لا تقل قيمته عما جاء في الاسفار الاقتصادية الضخمة في عصرنا الحاضر ونخص بالذكر من تلك الكتب كتاب « الاشارة الى محاسن التجارة » للشيخ ابى الفضل جعفر بن على الدمشقى من اهل القرن الخامس للهجرة وهذا مايدلك على ما وصل اليه العرب من الحضارة ونالوا من الرقى في علم التجارة .

٣ـ الصناعة والزراعة في العصر العباسي

قلنا ان انتشار التجارة وسعتها تابعان لرقى الصناعة وكثرة حاصلات البلاد

الزراعية ، وهنا نذكر طرفاً مما كان في بغداد من المصانع كما نأتي بنبذة وجيزة على ما كانت تستغله الحكومة العباسية من زراعة العراق فنقول : كان العراق من اعظم البلاد الصناعية في العالم في ايام زهو العباسيين ، وكان في بغداد معامل للزجاج يعمل فيها زجاج مرصع باليواقيت والصدف ، ومصانع لعمل الانسجة والقشة الحرير والصوف الرقيقة كالكشمير وفوط الحرير وقماش الدمقس ، وكان العرب اتقنوا صناعة السجاد الثمين الفاخر الذي كان يزين بابدع التصاوير كرسوم النباتات والاسود والفيلة . وكان في بغداد عدا ذلك مصانع لعمل الورق (١) وكان عمل الورق معروفاً منذ زمن سابق لعهد التاريخ عند الصينيين فاخذه العرب عنهم ودخلت تلك الصناعة النفيسة اوربة في القرن الحادي عشر للميلاد بطريق الاندلس حينما كانت تلك البلاد زاهية بالعلوم زاهرة بالاداب ، واما النقش على الاحجار والتصوير فقد كان معروفاً عند الفرس القدماء فتعلمه منهم العرب ، وانتشر فن النقش على الاحجار انتشاراً رائعاً وكذلك قل عن صناعة الفسيفساء وهو التصوير بقطع الاحجار الدقيقة المتناسبة المختلفة الالوان بتوفيقها مع بعضها حتى يتركب من مجموعها صورة من الصور . وكانوا يشتغلون بانواع كثيرة من الصنائع ايضاً كانواع الحلى من الذهب والفضة وغير ذلك من انواع النقوش والزينة والمعادن والعاج وكان لهم شهرة سامية بنحت الحجارة الكريمة وهذه الصناعة اخذوها عن الفرس والمجوس .

(١) قيل ان الفضل بن يحيى البرمكي اول من اشار على العباسيين باتخاذ الورق وصناعته حينما ضاقت الرقوق والجلود عن المكاتبات والمراسلات والسجلات فلم تف بحاجيات التمدن العربي . والارجح وهو ما أجمع عليه كبار المؤرخين ان الصينيين قبل الميلاد كانوا بارعين في صناعة الورق وكانت هذه الصناعة منتشرة في بلادهم . فلما فتح العرب سمرقند اخذوها عنهم ولكنهم لم يجتهدوا في تعاطيها الا في ايام زهو العباسيين فانشأوا له معامل في بغداد والشام وغيرها من عواصم العرب وكان الاسبان لقربهم من ديار العرب واحتكاكهم بهم اول من استعمل الكاغد فانتقلت صناعته الى اوربة بطريق اسبانية ، ولا تزال المخطوطات العربية القديمة على الكاغد العربي موجودة في دور الكتب الكبرى في عواصم العالم المتمدن تشهد بحضارة العرب ذات الآثار الباقية .

واما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاتها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما بين دجلة والفرات اخصب قطعة في العالم ، ويغنيك عن البيان شهرة دجلة والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيها الاول رأساً والثاني بما يوصله بدجلة من الانهر والسواعد والجداول. ودجلة تتصل بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تتصل البصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى باقي البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجودة مناخها ومن هذه البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفينا ما ذكره ابن خلدون عن جباية السواد - في بعض سنوات كانت في عهده قال جباية السواد ٢٧،٨٠٠،٠٠٠ درهم ومن الحلل النجرانية ٢٠٠ ومن طين الختم ٢٤٠ رطلاً وهذه الارقام قليلة بالنسبة الى ماجاء في قائمة قدامة بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد في عهد المعتصم بلغت ١١٤،٤٥٧،٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباذ بن فيروز الفارسي بلغت الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . وهذا مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران في سالف الزمن ، ولا عجب اذا قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار البصرة ١٠،٠٠٠،٠٠٠ دينار في العالم، فاين تجارة اليوم وزراعته من تجارة أمس وزراعته ،واين تلك الاراضي المزروعة وخراجها واراضي هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده ، وسامق عزه ، بمنه وكرمه .

ابرهيم حلمي

سعدون باشا السعدون

١ نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شيبخ المتفق منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيبخ (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

(١) لاالقب من هؤلاء الامرآء يلقب الباشا الامن لقبته بهالدولة العثمانية .

(٢) لااسمى بعض هؤلاء الامرآء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً وباسم من الدولة العلية .

(٣) قتل في وقعة جرت لهم مع عساكر الحكومة العثمانية حينما كان نازلاً في بابه

الحمولة(١) فيقال آل سعدون(٢) اوالسعدون. وكان اسم أم سعدون باشا «لطيفة» وهي ابنة من آل سبتي. وسبق فخذ من آل صالح من آل شبيب. وقد تفرع منهم عدة غصون توابع منهم: آل صالح المذكورون، وآل محمد، وآل روضان، وآل راشد(٣) وهم قاطنون الآن في املاكهم في نواحي سوق الشيوخ؛ وآل صقر (٤) وغيرهم. واما الشيخ سعدون المذكور اعلاه رافع شهرة هذه الاسرة الشريفة فانه فرع غصن من اغصان هذه الدوحة الباسقة الفنوآء.

بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة (السماوة) الحالية لا القديمة. وقد روى لي بعض الثقات من يعول على روايتهم: ان الحكومة العثمانية كانت قد ارسلت عليه عسكراً تطلب منه امراً فلم يقم به. وما ابطأت ان دارت رحى الحرب بين الفريقين فظعنت العرب او كادت. فرأى في اثناء الظعن عجوزاً قد ظعنت في السن وقد ابطأت في النهوض للرحيل فاتاها راكباً جواده وهي لا تعرفه فحثها على الرحيل محذراً من ان يفتك بها. فقالت: مهلاً. ويحك! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ سعدون. فقال لها: لك ما تريدين من المهلة. وبقي بجانبها ينتظر نتيجة امرها. واذ كان القتال ناشباً اتاه من جنده صريخاً فقال. فلله دره من شيخ يحن على اضعف تابعيه!

(١) الحمولة عند مصطلح العراقيين الاسرة او السلالة الشريفة النبيلة النجيبة العريقة النسب. وبعض اهل المدن يقولون بدلها «خاندان» وهذه فارسية الاصل. والحمولة عربية النجار فصيحة الاستعمال وهي ماخوذة من السيد الحمول وهو الكرم العريق الشرف الحمول للعظائم وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم (كعذافر) التي هي من مرادفات الحمول.

(٢) واليك تتمة نسب السعدون: والسعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن ابرهيم (الملقب باحمر العينين) بن كبش بن منصور بن جبار بن شيحا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن فليتة) بن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن ابي هاشم داود) بن قاسم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن الجعفر الحجة بن عبد الله الاعرم بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وخليفة رسول المسلمين.

(٣) هو غير راشد والد الشيخين: الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايلي بكلربكي وتسمى اختصاراً روم ايلي.

(٤) ويلفظونها بالكاف الفارسية او الجيم المصرية واغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في املاكهم الكثيرة النخيل.

٢ً سنة ولادته وسنوه الاولى

اما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذاك) فلم اقع عليها بنوع لاريب فيه . لكني لاظن انها قبل عام ١٢٧٠ه الموافق لعام ١٨٥٣م . واتفق انه لما ترعرع كان قد اضطر ابوه ان يقيم في بغداد فاخذ الصبي يختلف الى احد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وبعروبيته فانقطع عن التردد الى المكتب وابت نفسه العظيمة الابية ان تقبل الذل والصغار، لاسيما في امر يحق لها ان تتفاخر به امام اقوام جميع الديار، فكان ذلك سبباً لامتناعه بتاتاً عن اتمام الدروس التي كان قد هم بها .

٣ً شبابه وكهولته

ولما شب نال رتبة امير الامراء الرفيعة بفضل ما احرز من المآثر والمحامد ويسعى عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (١) وذلك دليلاً عما ابرزه من تلبية امر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارجاء بعد انقطاعه (٢) ولما ارسلت الحكومة جيشاً بقيادة لرئيس عزت باشا (٣) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخال ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقي لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في اواخر قيظ سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لاواخر سنة ١٢٩٨ه و ١٨٨١م فاصيب سعدون بجرح لعله كان رمزاً الى مستقبل حياته وطوارئ ايامه.

---

(١) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيراً وقد حاز رتبة « ميرميران » العالية الشان التي لم يكن قد نالها اسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بريد الاستانة في ٥ ذي الحجة الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧م وكان قد اودع حسني افندي ياور الولاية ليوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذي الحجة من تلك السنة في « منثر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على الغراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنثر في اصطلاحهم محل تذخر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتيادياً ضمن اوعية متخذة من البواري اي من حصر القصب (٢) مد سلك البرق مجتازاً ديار المنتفق محاذياً الفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) واول مفاوضة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة كانت في غرة رمضان ١٢٨١ الموافقة ٢٨ كه ٢ سنة ١٨٦٥م (٣) وكان مع الجيش المذكور كثير من اعراب عشائر ربيعة وزبيد وبني لام وعليهم روساؤهم يقودونهم .

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئاً من التركية وكان ديناً تقياً سنياً مالكي المذهب ، وقد شد الرحال براً قياماً بالفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكا بالدين مكباً على مطالعة الاسفار حافظاً لبعض الاحاديث وشيئ من تاريخ العرب قبل الاسلام. وكان يلقى سمعه لمن يروي الاخبار التاريخية وينشد الشعر اوالقصيد (١) . وكان يعرف من هذا شيئاً ليس بيسير وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ اسلافه ويحفظه واذا تولى رواية اخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع احد معاصري اولئك المشاهير المغاوير. وممن كان يروي أخبارهم يحمس واباه وتوقد خاطر بعض متقدمي احداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود آل ثامر (٢)

(١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافاً فارسية او جيماً مصرية وبكسرها كسراً غير بين ضرب من النظم على بحر خاص بهم يلهجون به كثيراً وينظمونه على مواضيع مختلفة من حماسة وغزل ومديح وغيرها (٢) هو الشيخ حمود بن ثامر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعمى وشاخ (اى صار شيخاً اى رئيساً او اميراً) فى ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كف بصره واستمر على المسند (المسند وزان مكتب فى اصطلاحهم تخت مفروش يعلو الارض نحو شبر لايتجاوز طوله متراً اومتراً ونصف متر فى متر واحد عرضاً ومحاط بمايتكا عليه وهو خاص بمدة الشيخة (بالكسر كالشيوخة والمشيخة عندهم)(ولايجوز لغيره ان يتخذه لنفسه والمسند مجازاً الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة ايضاً فكان مجموع سنى شيخته نحو اربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه فى كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه (رسملى وخريطه لى عثمانى تاريخى) فى الجلد ٤ : ١٦٦٥ فقد قال مانعربه ، واتفق عبد الله باشا مع الايرانيين وذلك عند رويته المملوك سعيد بك (اى سعيد بك الكوله من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فاراً الى جهات المنتفق متصوراً ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية ويمان عبد الله باشا كان قد اتهم عبد الرحمن باشا بميله الى الايرانيين عزله لكنه انثنى عن عزمه فعينه متصرفاً لالوية (بابان وكو وحرير) ومع هذا فان عبد الله باشا وقع فى ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصداً استئصال شافه سعيد بك اخذ حمود الثامر شيخ الحطه المذكورة سعيد بك الموما اليه عنده وقابل الباشا بعشرين الف فارس وفى اثناء ذلك تراجع جميع المماليك الذين كانوا موجودين فى معسكر عبدالله باشا راجعة خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فاسر عبد الله باشا ولما توفى ابن حمود الثامر الذى جرح فى هذا القتال عمد الشيخ حمود فذبح عبدالله باشا وطاهراً (كتخدا الباشا)

والشيخ عقيل آل محمد (١) والشيخ عيسى (٢) وغيرهم .

٤ صورته ووصف خلقه وخلقه وامور معيشته

كان سعدون باشا ربوع القامة الى القصر ماهي ، نحيف البدن لاشتغال افكاره بالامور على الدوام ، اسمر اللون ، وكان له عينان سوداوان نيرتان وقادتان نجلاوان ، متوسط الانف حسنه . شعره اسود حالك ليس بالكثير الوافر ، ولا بالقليل المتفرق ، وفي اواخر ايامه كان يخضب شعره بالاسود .

وكان يشد على راسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقاله ابي الضبات » (وهو العقال المحكم الشد بين فسحة وفسحة وهذه الشدة او الربطة تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب (والضريب من الكوفيات ما كان ارضها صفر آ وهي مخططة بخطوط حمر آء وخضر آء وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق[٣] او اليشماغ اي

وارسل براسيبها الى سعيد بك . وبعد ان وفق سعيد بك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع بتولي امورها اولاً بصفة قائم مقام ثم بصفة والي وقد اتته الولاية من الدولة في سنة ١٢٢٤ه (= ١٨٠٩م) اه .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر حمود الناصر في ص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال ماتعريبه : ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق حمود الناصر فقاوم سعيد باشا داود باشا وكان عليه الفرمان العالي الشان وكان معه خمسة آلاف عسكر من الاهالي والعربان . ولما لم يقدر على تدبير العسكر الذي جمعه اذن للشيخ بالرجوع » اه .

قلت : والشيخ حمود الناصر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من غربي البلدة » وهو معروف اليوم عند العامة » بقبر الشيخ » من باب الشهرة وهم يريدون قبر الشيخ حمود الناصر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لافائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف بعدئذ من هو هذا الشيخ لان العوام لايفيدها الامعان في الحقائق فتيلاً .

(١) هو الشيخ عقيل (عجيل) بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون في الشمال الغربي من قصبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصغرة) واليوم لايرى لقبره اثر ظاهر .

(٢) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وقد احرق عمداً بينما كان في صريفته (الصريفة بيت يتخذ من القصب والحصر يأوي اليه اغلب اعراب جنوبي العراق) فمات . وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو « الشيخ حريق » يقابله سنة ١٢٥٩ ه الموافقة لسنة ١٨٤٣ م .

(٣) الياشمق او اليشماغ عند العراقيين قماش من القطن الابيض فيه نقوش مدملكة

القناع الاحمر او بالنيمة (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه سترى من شعرى او من كتان فى الصيف ومن چوخ فى الشتاء . وعلى الزبون والسترى يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت فى الشتاء او من حرير صينى (چيناوى) ابيض او من صوف رقيق فى الصيف .

وكان يلبس برجله اما النعل واما الموق (القندرة اوالكندرة) اذا كان فى البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكاوش) مع الجوارب اذا دخل المدن . وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنق بالمآكل والمشرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم فى ملوف امور معيشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان اذا جلس فى موضع لا يزال يلتفت الى كل جهة لتيقظ باله وانتباه فكره واشتغال خاطره بما حواليه وهتمامه بكل مايقع فى جواره من دقائق الامور وجلائلها . وكان يونس جلاسه غاية الايناس بكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمته ورزانته وهيبته بل يبقى مكرماً مبجلاً فى نظرهم كما يبقى محافظاً على آداب مقامه العالى . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه اوبما يعنى به فمع التاجر تسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاعراب عن اعرابه وغزواته وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع اويقع فيها الى اخر ما هنالك .

الناصرية منتفق

أنواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

العراق مشهور بتموره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب . وديار العجم

بارزة تكون من القطن ايضاً لكن من القطن الازرق اوالاحمر يتخذ للراس (١) النيمة نوع من الخام يطرز بالشعرى وهو كالاغبانى الهندى والاغباني لفظة تركية تعريب آقى اباقى وهو السيرآ بالعربية الفصحى وكلة نيمة تركية فارسية الاصل من نيمه معناها نصف .

(٢) الزبون عند العراقيين هو القباز عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

لاسيما تمور فارس المدائنية لربوعنا العراقية. وقد طلب الينا كثيرون ان نسرد اسماءها المحررة في الكتب العربية ثم نذكر منها المشهورة عند المعاصرين فنقول:

ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم انواع تمر البصرة فقال: وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون: ١ . الضبي ٢ . الحرتي ٣ . الخيشوم ٤ . الصحري ٥ . السكر ٦ . البشكر ٧ . الطبرزذ الاحمر ٨ . الاصفر ، ٩ الحستواني ١٠ . المعقلي ١١ . الازاذ ١٢ . الهلياث . ١٣ . الكرامي ١٤ . القثرية ١٥ . القريطي ١٦ . البيرون ١٧ . البدالي ١٨ . الربي ١٩ . العروسي ٢٠ . الباذنجاني ٢١ . الابراهيمي ٢٢ . الزنبوري ٢٣ . البعضوض ٢٤ . البرناج ٢٥ . الجدر ٢٦ . البيروني ٢٧ . الشويقي ٢٨ . الجيسوان ٢٩ . العمري ٣٠ . القرشي ٣١ . اليمامي ٣٢ . البرني ٣٣ . الشهريز ٣٤ . الحزكان ٣٥ . المحكر ٣٦ . الجاسران الاصفر ٣٧ . القصب ٣٨ . الجنابي ٣٩ . المدحرج ٤٠ . الغواني ٤١ . الشرقي ٤٢ . الخوارزمي ٤٣ . الفحل ٤٤ . المأبوري ٤٥ . بيض البغل ٤٦ . الفاوسان ٤٧ . الصيحاني ٤٨ البرشوم ٤٩ . المشان .

وذكر الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ١٦١ اسماء تمران الفلج فقال: (ونحن لانعلم لرقم ماجاء مكرراً هنا من الاسماء المذكورة في تمور البصرة): ٥٠ الصفري . سيد التمور وذلك انه يفرق في البحر فيمات سائر التمران ما خلا الصفري ٥١ . ثم السري ٥٢ . ثم الاصفر ٥٣ . ثم الفحاحيل ٥٤ . ثم المجتبى ٥٥ . ثم الجعادي ٥٦ . ثم الشمارخ ٥٧ . ثم المشمرخ ٥٨ . ثم الصرفان ٥٩ ثم البياض ٦٠ ثم السواد وهما الوان كثيرة . ثم البرني وله اهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله . ا . ه .

ومن الانواع التي ذكرها اللغويون: ٦١ الصئصاء وهو بالفارسية كيكاوجيجا وهو بالعربية «الفاخر» وربما كان له نوى ضعيف وهذا النوى يسمى نوى العقوق ونوى المجوز لانها تأكله لينه ورقته ٦٢ . الشيص والشيصاء وهو التمر الذي لايشتد نواه وهو الشيثاء ايضاً ٦٣ . الحشف التمر الذي لاينوى ٦٤ . القشم والقشامة وهو الحشف الردئ ٦٥ . القسب التمر اليابس الصلب ٦٦ . القش: ردئ التمر ٦٧ . الجمع كل تمر لايعرف اسمه مثل الدقل ٦٨ .

الشدن ٦٩ . الكبكاب ٧٠ . البهم ٧١ . ام جرذان ٧٢ . الجمرور ٧٣ . مصران الفارة ٧٤ . مى الفارة ٧٥ . عذق ابن حبيق ٧٦ . العمانية ٧٧ . العجوة ٧٨ . التبى (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . البلعق ٨٠ . الجذامى ٨١ . الزرسيان ٨٢ . السنة (بضم فتشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قندة الرقاع ٨٥ . الخضرية ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الجناشرى ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ الطريق ٩٢ . الاطيرق ٩٣ . الشقمة ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . العشوآء ٩٧ . الطن ٩٨ . العقدان ٩٩ العمر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . العشوان ١٠٢ البيذخ ١٠٣ . الخاروج ١٠٤ . المعاليق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ المجمض ١٠٧ بحنة وابنة بحنة ١٠٨ البحون ١٠٩ العدائم ١١٠ . المعد ١١١ الدوم .

وفى موطن آخر نذكر مايعرف من هذه التمور ونلتمس من حضرات القرآء ان يفيدونا عما يعرف فى بلدتهم منها . فاننا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

فى العراق بيوت شهيرة عرفت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدى بن زيد العبادى و (العباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا للنعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان . واشتهر من بعد زيد ابنه عدى .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيحيى وجعفر والفضل ومحمد وموسى .

ومنها (بنو وهب) وفيهم مايناهز على عشرين كاتباً فيهم المؤلف والوزير والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كبراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع فى الفضل والكتابة . وقد كان الخلفاء العباسيون السبب الاعظم فى تنشيط الكتابة فى العراق . فكانوا يمدون

[١] قد اعتمدنا فى ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء فى ما يلى من الكلام على كتاب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ على زعيم الطائفة الجعفرية فى النجف .

المساعدة الى كل كاتب . فرب شاردة لاتساوى الدرهم اذا اتى بها الكاتب مدونة فى الكاغد ملأ واحضنه ذهباً وقلبه سروراً ونشاطاً. ثم ضارعهم اهل الطبقة الراقية تقلدوا الملوك فنسخ حينئذٍ الكتاب العظام الفخام . وهى فى ذلك الاوان ضالة على حد الضالة التى ينشدها اليوم الامراء المصريون اذ تراهم يكرمون الكتاب ويبالغون فى الاحتفاء بهم ويرصعون صدورهم بالاوسمة المتلالئة.

ولم يقف الخلفاء العباسيون عند ذلك الحد فقط بل انتقوا من بينهم من توسموا فيه الكفاءة فى العلم فقلدوه الوزارة التى كان يتبعها فى ذلك العصر الزعامة فى الفضل والعلم والادب والظرف والمنادمة . وها نحن نذكر هنا اسماء الذين كتبوا للخلفاء فى العراق وكانوا على منحى رفيع من الاطلاع الواسع المدى وذوى حصافة ودراية وحنكة وخبرة . اذ لم يكونوا يومئذ كما هم عليه اليوم كتاب الدواوين والنظارات لايهمهم الا جودة الخط وزخرفته مع شيء من الحساب والالمام بالارقام ؛ بل كان الواحد منهم وزيراً عالماً وكاتباً ضليعاً ، ومنشئاً بارعاً ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، حاضر الذهن ، جزل الخطاب. حتى انهم جعلوا اول معنى للكاتب فى اللغة العربية :العالم.والا فقد وجدت الكتابة مع الكاتب اى قبل التبحر فى العلم وقبل العالم به الحافظ له .

واول خلافة اسلامية تأسست فى العراق هى خلافة الامام الاكبر على بن ابى طالب (عم) وكانت قاعدتها الكوفة . وقد كتب له سعد بن عمران الهمدانى ، وعبد الله بن رافع . وبقى العراق عاطلاً من الخلافة الى عهد السفاح . فكتب له ابو ايوب المرزبانى ؛ وكتب للمهدى معاوية بن عبدالله ويعقوب بن داود ؛ وللهادى ابراهيم بن ذكوان ؛ وللرشيد يحيى بن خالد البرمكى واولاده والفضل بن الربيع وابراهيم بن صبيح ؛ وللأمين الفضل بن الربيع وللمأمون الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل وعمرو بن مسعود واحمد بن يوسف ؛ وللمعتصم الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات ؛ وللواثق بن المعتصم محمد بن الزيات السالف الذكر ؛ ولجعفر المتوكل ابراهيم بن العباس مولى بنى العباس ؛ وللمنتصر احمد ابن الخطيب ؛ وللمستعين احمد بن محمد المعتصم ؛ وللواثق جعفر بن محمود الجرجاني وسليمان بن وهب ؛ وللمعتمد عبد الله بن يحيى بن

خاقان ، وللمعتضد عبيد الله بن سليمان؛ وللمكتفي ابنه القاسم بن عبدالله بن سليمان ؛ وللمقتدر علي بن محمد ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى بن حامد ومحمد بن علي بن مقلة وقد كان وزيراً للمقتدر وهو متقن خط النسخ وربما اشتبه ذكره بابيه علي بن مقلة الكاتب المبرز ؛ وكتب ايضاً للمقتدر سليمان بن الحسين وعبد الله بن احمد والحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان ؛ وللقاهر محمد بن علي بن مقلة ومحمد بن القاسم والقاسم بن عبيد الله الحصيني؛ وللراضي محمد بن علي بن مقلة وعبد الرحمن والفضل بن جعفر ومحمد بن يحيى؛ وللمتقي احمد بن محمد وابو اسحق القراريطي وابن مقلة ؛ ولخاتمة الخلفاء والعباسيين الحسين بن محمد ومحمد بن العلقمي ؛ وكاتبه على ديوان الانشاء عبد الحميد ابن ابي الحديد الى هنا انتهت طبقة الكتاب العراقيين الذين لازموا الخلفاء .

وهناك صنف من الكتبة العراقيين ادخلوا التصنيف والتأليف على اللغة العربية ودونوا آدابها فاستحقوا اسم كتاب التأليف ؛ منهم :ابو عبيدة احد الرواة المعدودين واول من دون اللغة لانه كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم ويدل على ذلك اختيار الرشيد له واستقدامه من البصرة ليكون معلمه؛ ومنهم احمد النحوي اللغوي تلميذ سيبويه امام البصريين وضع كتاب متن اللغة (١) وبه اقتدى غيره وهو علم تعرف به احكام ابنية الالفاظ العربية ؛ ومنهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وضع علم الصرف او واضعه هو بكر بن محمد المازني البصري ؛ ومنهم الخليل بن احمد دون علم العروض وهو مايعرف به صحيح الاوزان الشعرية وفاسدها فكان يعرض الشعر عليه ووضع ايضاً علم القوافي وهو يبحث عن تناسب الايقاع وعيوبها الشعرية كل ذلك في عهد الرشيد.

وفي عصر المعتمد الف عبد الله بن المعتز كتاباً في علم البديع وهو ماتعلم به وجوه تحسين الكلام. وفي ايام المنصور صنف الكاتب الكبير ابن المقفع كتاباً

(١) لم نعثر على رجل بهذا الاسم وبكونه اول من وضع كتاب متن اللغة بل المشهور بذلك هو الخليل بن احمد . والكاتب هنا لم يذكر نسب هذا اللغوي أحمد النحوي لنعرف من هو . (لغة العرب)

فى علم المحاضرة والمناظرة وهو من فنون الادب الاثنى عشر وتأسس فن التاريخ العربى على يد جماع من فطاحل كتاب العراق وقد كان من قبل دفينا فى ادمغة الحفظة السيارة وفى صدور الرواة المتجولة . اول اولئك الكتبة ابو عبد الرحمن الهيثم (١) الطائى الكوفى الراوية الشهير له مؤلفات وتصانيف تبلغ نيفاً وعشرين كتاباً (٢) ومنهم الاصمعى الراوية وهو ابو سعيد عبد الملك كان فى سعة من الرواية جم التأليف ومنهم الراوية ابو عبيدة البصرى وله ما يربو على مائتى مصنف بتمام الجودة وشدة الحذق ومنهم ابو الفرج الاصفهانى اصلاً والبغدادى منشأ فهو داخل فى صنف كتاب العراق وله آثار وكتب جمة وهنا نهضت رؤوس العرب لعلم الاوائل فدبت فيهم نشوة التطلع ونشطت اقلامهم للنقل والترجمة فى عصر النور فدخل فى صنف كتاب العراق المترجمون اوحملة العلم وكان مبدأه فى عهد هرون او عند احتلاله بلاد (انقرة) ونقل خزائنها الى بغداد وكانت الخزائن مشحونة بالكتب فتلقى يوحنا طيب الرشيد اوامر الترجمة على حين ان ثلة من بيت البرامكة (العائلة البرمكية) كانت تحت رئاسة زعيمها جعفر تنشد الضالة فبذلوا ما فى القلب والدماغ فى ذياك السبيل الوعر ولما افضت الخلافة الى عبد الله المأمون انفذ الكتيبين الى البقاع النائية والاصقاع الشاسعة لابتياع الكتب حتى اصبحت فى بغداد ربوات عالية من دفائر افكار الامم ومحافظ معارفها فانتدب العلماء والكتاب للترجمة وركب جناحى الطائر سعياً وراء تلك الغاية وبذل كل الوسع والطاقة حتى نبغ الاختصاصيون فى هذا الفن والمجلون فى تلك الحلبة وكان اولهم طيب المأمون حنين بن اسحق العبادى وكان متقناً آداب الترجمة كالامانة والوقوف على دقائق اللغتين المنقول منها واليها ترجم كتاب اقليدس فى الهندسة والمجسطى فى الهيئة وعدة من كتب الحكماء والاطباء ومنهم ابو الحسن ثابت بن قرة وكان حاسباً وفيلسوفاً برع فى فنون كثيرة ونبغ فى جملة علوم فادخله المأمون فى عداد المترجمين والمنجمين

(١) يظهر من كلام الكاتب انه لم يقف على كتاب الفهرست لابن النديم . فان كثيرين من الرواة سبقوا الهيثم بن عدى وممن كان منهم من ديار العراق عوانة بن الحكم الكوفى . (لغة العرب) [٢] عده صاحب الفهرست خمسين كتاباً .

ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحات به وبمؤلفاته خلافة المعتصم ولقد كان لحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه فى النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابى جعفر المنصور . ومنهم ابرهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو ممن طاف البلاد لجلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السندهند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

النجف عش

حفريات الالمانيين فى سامرآء

Les fouilles des Allemands à Samarra

(لغة العرب) بعد ان تغيب الدكتور هرتسفلد مدير التنبش فى سامرآء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمت قواه . فتوفق فى مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب الينا بعض الادباء الذين رأوا بأنفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال:

اتضح الآن للمنقبين الباحثين ان قصر «بلكوارا» هو الاخربة المعروفة

---

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة «علم بن فرجان» [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين اسست سنة ١٤٥ هـ [=٧٦٢م] بامر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب دروثيوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ماسماه به الكاتب «ابن المقفع الخطيب الفارسى» وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينعت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو «محمد بن الفراوى» [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شنيعاً اما من الكتب المطبوعة فى الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ماوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع «علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١» فى ص ١٥٦ الى ١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيق عما سماه به بعض النقلة الجهلة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقور» وليس ابداً كما توهمه بعضهم «القوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهبتم اليه في لغة العرب (١:١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوارا» أي «البعل الكبير» هو عين الصواب لاريب فيه. وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات.

وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه: «الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بتشديد التآء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفآء الامويين. والاخيضر المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخيضر) على مثال السدير او السدلي او الحاري بكمين الذي وصفه صاحب مروج الذهب (٧:١٩٢ من طبعة باريس) بقوله: احدث المتوكل في ايامه بناءً لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالحيري والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بنى نصر احدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجه بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر احواله. فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنة وميسرة. ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزانة الكسوة. وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب؛ والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت «بالحيري والكمين» اضافة الى الحيرة. واتبع الناس المتوكل في ذلك اتساماً بفعله واشتهر الى هذه الغاية.(١)

وقد قال الدكتور هرتسفلد: ان العرب اجادوا في وصف هذا البناء احسن

---

[١] ومن اسمآء هذا البناء: (السدلي والسدير) قال ابن قتيبة الدينوري في ادب الكاتب: السدير فارسي معرب واصله سادلي اي قبة في ثلاث قباب مداخلة وهو الذي

الاجادة . ولقد صدقوا فى قولهم ان «الحارى بكمين» هو مثال عسكر رومانى ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنة وميسرة .

ومما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقبين وجدوا مقادير وافرة من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش ممثلة رؤوسهم احسن تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر فى منتهى الغرابة فى الصناعة الاسلامية اذ المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها فى قصر خليفة من خلفاء المسلمين . وقد وجد الناشون عدة من هذه التصاوير موقعة باسم ناقشها : «معالج مسمس» غير منقوط الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سهدلى) فاعرب وقال فى تاج العروس : السدلى كزمكى معرب ، واصله بالفارسية «سه دله» كانه ثلاثة بيوت «كالحارى بكمين كما فى العباب واللسان . اهـ . والظاهر ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « كالحارى بكمين » لان ناشر التاج قال : «قوله كالحارى كذا بخطه كاللسان» قلنا : وليس هنا محل للقول «كذا» بعد الحارى . لان الحارى هو كالحيرى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة ومنه تسمية هذا البناء «بالحيرى والكمين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن

وممن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفريتاغ فانه قال فى تفسيرها بعد ان نقل كلام الجوهرى الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحارى بكمين » وقال « لين » اللغوى الانكليزى فى « مد القاموس » ماهذا تعريبه : « هو بيت طويل فيه سهوتان فى كل من الجانبين ، يبدو لك بهما بهيئة ثوب منتفخ فيه كان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ فى ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فوق هذا ، تكون ارضها مرتفعة فوق الغرفة الرئيسة بنحو نصف قدم او يكاد . هنالك فراش ووسائد على جانب من جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتمداً فى شرحه هذا على الصحاح الذى ليس فيه الا قوله : السدلى على فعلى معرب واصله بالفارسية سه دله كانه ثلاثة بيوت فى بيت كالحارى بكمين » اهـ كلام اللغوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما قزميرسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدلة كسدلى : وهى تخت طويل محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهر . » اهـ . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى الافرنج فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك تنتفع به ان شاء الله عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزى بل هى معربة عن الرومية اى اللاتينية Sedile بالمعنى الذى اشار اليه اللغوى المذكور ومن تابعه . واما السدلى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لغة العرب)

مشمس» اي « معالج» هذه الصور هو « مشمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة مشمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أي خادم هيكل) نسطورياً. وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا غرو اذا رأيناهم يزينون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها. ومن طالع الابيات التي قيلت في وصف قصر المختار التي منها:

ما رأينا كبهجة « المختار » لا ولا مثل صورة « الشهار »

لا يمكن ان يقطع الا بنصرانية مصور تلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصراني ان يصور ثياب الشهار والشهار هو الكاهن او الشماس الذي يرأس البهجد في الكنيسة وهم المصلون فيها ليلاً؟ (راجع لغة العرب ١:١٦٧) الم يرَ ثيابه في الكنيسة؟ اذاً كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم في سامرا كل التأييد ويثبته كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا.

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه في تحقيق موضع «اوبي او اوبيس» (راجع لغة العرب ١:٣٠١) التي ذكرها نبوكدراسر في رقم وزينفون في مولفاته وغيرهما من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين. لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمسئلة اخرى وهي «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور في الاسفار المشار اليها. وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان «اوبي» واقعة في دجيل. وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو وينكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوفمان G.Hoffmann ان النهر قسقس قريب من اوبي التي ذكرها زينفون وان قسقس ترجمة السريانية «حشاه» (راجع لغة العرب ١:٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حشاه وباحشاه التي ذكرها العرب. اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Eduard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق وينكلر على رايه. اما الدكتور هرتسفلد فقد راى ان وينكلر محق ومصيب في كلامه وان لا بد من ان يستانف العلماء البحث عن اوبي في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (مناري) (١) وفي جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] مناري هو اسم حديث لسلوقية وقد سميت به باسم فخذ من الاعراب مقيم

(بسلمان پاك) (١) لا فى جوار غيرها .

وفى اواخر شهر آذار من هذه السنة اخذ الدكتور هرتسفلد ينقب فى موضع يسمى اليوم القناور (٢) او القناور وهو على مجرى نهر (القائم)(٣) وفى الموضع الذى يجتمع بالرصاصى (٤) . ولعله الموضع الذى سماه جونس فى كتابه (القناطر) وقد وجد فيه شيئاً كثيراً من كسر الخزف عليها نقوش مطبوعة طبعاً منها بصور فرسان ومنها غزالات ترضع اطلاءها ومنها اجداء وارانب راكضة وصلبان كثيرة ورسوم هندسية متنوعة وقد وجد فيها ايضاً رسوم ازهار واختاماً قد نقش عليها صور حيوانات ومن هذه النقوش ما هى بديعة الصنع . ومن هذه الاختام ما وجدوا مثلها فى سامرآء الا انها قليلة هناك واغلب ما وجد فى تلك

فيه . وكان يطلق عليها وعلى طيسفون اسم المدائن . ثم خصت المدائن بساوقية فقط .
(ل . ع .)

[١] سلمان پاك هو سلمان الفارسى المدفون بجوار ايوان كسرى فى طيسفون وللشماس فرنسيس اوغسطين جبران مقالة فى هذا الموضوع ننشرها عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

(٢) القناور او القناور او الجناور قصر جاناور او تصحيف «جانور اوجان آور» الفارسية ومعناها « ذو الحياة » او «الحيوان» بهيمة كان او طائراً . ولا تطلق على الانسان الا من باب المجاز بمعنى الابله او الحيوان وسميت كذلك لكثرة ما هناك من الصور والتماثيل المتخذة من الفخار .

على ان للقناور معنى آخر فى العراق وهو انها جمع قنارة اذ البعض يقولون فيها قنارات والبعض الاخر قناور والاول اشهر . والقنارة عندنا هى كما قال صاحب تاج العروس خشبة (بعقاقيف) يعلق عليها القصاب اللحم (او غنمه المسلوخة قبل ان يبيعها) . على ان القناور فى الفصيح هو جمع قنور كقسور وهو غير موجود والموجود قنور بتشديد الواو المفتوحة كعملس وهو الضخم الراس من كل شئ وقيل الشرس الصعب من كل شئ .
(لغة العرب)

(٣) القائم بقية كانت قرب سامرا من ابنية المتوكل (عن ياقوت) وقد شق بجانبها نهر يسمى « نهر القائم » .
(لغة العرب)

(٣) راجع لغة العرب [١ : ٣٤٧]

(٤) اخربة قريبة من الموصل مشهورة بالآثار القديمة التى وجدت فى باطن ارضها .
(لغة العرب)

العاصمة البائدة اختام بنقوش هندسية او تواقيع عربية مكتوب عليها بالكوفى « عمل عمر » اونحو ذلك . وبعض تلك النقوش هى رموز دينية مسيحية وأحياناً ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارمين . وقد وجد النابشون مثلها فى الموصل ونمرود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان مايجده الحفارون فى سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة تاريخ الاسلام والعرب والارمين والنصارى فى ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها من الآثار القديمة التى ترتقى الى ماوراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به معيناً امينا !

أحد المكاتبين

نظرة فى النجوم

Du haut du firmament

ليتنى راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
جائب فى الفضاء طولاً وعرضاً متعالٍ الى النجوم البعاد
فلعلى من الجرة أحظى باكتشافٍ يصح فيه اعتقادى
ولعلى ارى الكواكب هل هن م صحيح تسرى بغير استناد
وأرى من هنالك الارض هل تز م هو نجماهى ككبيرٍ وقاد
واتبدى من حولها لى سماءً ونجوماً بغير ما تعداد
وارى الشمس ثم هل هى من ما م ئع نارٍ ام شعلة من جماد
وارى البدر هل كما قيل فيه من جبالٍ وابحرٍ ووهاد
حار فكرى اذا لا يثبت قلبى رأى رأىٍ لها من الرصاد
فالذى قاله وان هو للعقل م قريب خالٍ من الاسناد
مارأت عينه الحقيقة لكن كشفه عن مظنةٍ واجتهاد
قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سير الابداع والايجاد
ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى

ابراهيم منيب الياجه جي

---

(١) بليدة فى سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت فى مراصد الاطلاع .

(لغة العرب)

دعاء الصباح

La prière du matin de 'Aly Ibn Abî Tâlib.

اذا اطلقت هذه الكلمة وانت فى فريق من قرآء الشيعة سردوا عليك نص هذا الدعاء الذى نحن بصدده، فقولهم (دعاء الصباح) علم او بمنزلة العلم على دعاء رووه عن الامام على عليه السلام وكثير منهم يستظهره استظهاراً يشترك فى ذلك الذكران والاناث، الصغار والكبار، وهو من اشهر الادعيه ادعية هذه الطائفة، واكثره انتشاراً وشيوعاً، وقد اثبت فى جملة من اسفار الشيعة المطبوعة فى ايران او فى الهند فى الادعية والاخبار ككتاب (مصباح المتهجد) و (مفتاح الجنان) وكتاب (بحار الانوار) وغيرها وقد جاء عنه فى المجلد التاسع عشر من [البحار] فى الوجه ١٣٥ مالصه :

« هذا الدعاء من الادعية المشهورة ولم اجده فى الكتب المعتبرة الا فى (مصباح السيد ابن الباقى) ووجدت منه نسخة قرأها المولى الاجل درويش محمد الاصفهانى جد والدى من قبل امه على العلامة مروج المذهب نورالدين على بن عبد العالى الكركى فاجازه بما هذه صورته : الحمد لله، قرأ على هذا الدعاء والذى قبله عمدة الفضلاء الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهانى، بلغه الله ذروة الامانى، قراءة تصحيح، كتبه الفقير على بن عبد العالى فى سنة تسع وثلاثين وتسعمئة حامداً مصلياً .

ووجدت فى بعض الكتب سنداً آخر له هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم العلوى ظفرت بنسخة طويلة مكتوب فيها بخط سيدى وجدى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه افضل التحيات ماهذه صورته: هذا دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به فى كل صباح: وهو اللهم يا من ... وكتب فى اخره : كتبه على بن ابى طالب فى آخر نهار الجمعة حادى عشر شهر ذى الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة. قال الشريف نقلته من خطه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفى على الرق فى السابع والعشرين من شهر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة اه .

وبعد فان صاحب مجلة (الآثار) الغراء نشر هذا الدعاء (فى الجزء ٩ من السنة ٢) ظاناً انه من الآثار المنسية التى لم تعرف قبل الان ومن الغريب انه

قال (ان هذا الدعاء غير موجود في نسخ نهج البلاغة المعروفة التي جمعت فيها آثار الامام) فتوهم ايضا ان آثاره كلها جمعت في نهج البلاغة والصحيح ان ما في النهج بعض آثاره وان للامام من الخطب والادعية مالم يتصل به الشريف الموسوي جامع نهج البلاغة ليثبتها فيه فشذت عنه ولا تزال متفرقة في جملة من اسفار ائمة اهل السنة والشيعة ولو جمعت في سفر لصح ان يطلق عليها اسم (مستدرك النهج) وقد عرفنا ان بعض العلماء في النجف وجه همه الى استدراك مافات الشريف الرضي من آثار الامام فوقف على اشياء لايستهان بها . ثم نحن مع كل ذلك نسر عذر اخواننا الاباعد الذين يكتبون عن الشيعة او عما يتعلق بالشيعة فيجيء ماكتبوه ناقصاً مبتوراً او مشوهاً مغلوطاً لانهم لم يقفوا على اخبار هذه الطائفة ولم يلموا بتاريخها وعلومها وآدابها ليكتبوا عن اطلاع ،وطول باع. اما النسخة التي نشرها صاحب الآثار من دعاء الصباح فقد قال عنها انها مغلوطة وانه صححها اهتداء غير انه لم يأت بشيء وسقط غير مرة وقد رأينا ان نأتي على مواضع السقم في ذلك بعد مقابلتها بالنسخ الاصلية فقد جاء في اول الدعاء :

(اللهم يامن دامع لسان الصباح بنطق تبلجه ، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه) وهنا علق صاحب الآثار قوله (لعل كلمة قطيع اولى بسياق الكلام فسقطت بأؤها) والمثبت عندنا في النسخ الاصلية هو مافي الاصل ولعل كلمة (سرح) هي التي اوهمت صاحب الآثار وتسريح قطع الليل افصح من تسريح القطيع واليق بكلام الامام لانها اكثر احتشاماً واشد تأثيراً واحسن وقعاً. وجاء في الآثار (الناصع الجيب) وعلق عليها المصحح قوله : (وفي الاصل الفاصع الحسب ولها وجه الا انها تصحيف الناصع الجيب بمعنى النقي القلب) والصواب ان (الفاصع الحسب) تصحيف (الناصع الحسب) فلا داعي لذلك التوجيه البعيد بل المغلوط اذ لامعنى لقولنا (الناصع الجيب) وانما ورد لهم في هذا الباب مثل قولهم (طاهر الذيل نقي الجيب) وما في الاصل الذي رآه صاحب الآثار اقرب كثيراً الى الصحيح من الاصول من ظنه . وجاء في الآثار قوله (وادب نزع الخيوف مني) وعلق عليه قوله

(لعله تزغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (تزق الخوف).

وجاء فى الآثار (وهذه اعباء ذنوبى ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار بهذه الجملة (استعمل ذراتها بمعنى ادرأتها اى اولعتها ولو عديت بالى لصار معناها الجأتها وهى اولى هنا واهل الهمزة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل لاحاجة اليه وليس اسهل على الاديب فى مثل هذا التصحيف من رد المعجم مهملاً فيقول (درأتها) بالاهمال اى رفعتها وصرفتها بدل (ذرأتها اوادراتها) والامام يريد ان يقول ان اعباء ذنوبى صرفتها برأفتك.

وجاء فى الآثار قوله (فاجعل اللهم صباحى هذا نازلاً اضياء الهدى) علق هنا صاحب الآثار قوله (لعلها تصحيف نازل بمعنى شاق فتكون اسناداً مجازياً) ولاادرى ماالذى يدعوه الى حسبان ان هذه الكلمة مصحفة وهى ثابتة غير قلقة فى موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التى رأى انها هى الاصل بلا ادنى مناسبة وان استغرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً) فلان فى ذلك معنى شعرياً جميلا قل من يذوق حلاوته . وهو ان الذى يراقب ادبار الليل فى آخره اول مايرى الفجر معترضاً كالخيط الابيض فى السماء ثم يجلى له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يدنو من افاق الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه فى كبد السماء وصميم الفلك وهذا من الطف المعانى الشعرية التى كثيراً ماجادت فى كلام الامير ففتنت النفوس الشاعرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء فى الآثار (واهمرت المياه من الصم الصياخيد) وعلق صاحبها قوله (المشهور همر ثلاثياً بمعنى صب) والاصل والمثبت عندنا لايكلفه ذلك فانه (انهمرت) بدل (اهمرت) هذا وقد بقى غير ما ذكرنا من الاختلاف لم نأت عليه طلباً للايجاز

النجف ابن الاعرابى

باب المكاتبة والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلتكم الغراء « لغة العرب » فادت بى المطالعة

الى فصل عقدتموه (١) فى معنى قولهم « سوى او عمل مراجل وبين وروى مراجل » ورقيتم اصل هذا الاصطلاح الى ايام الانكشارية. واذ كان لى فى ذلك نظر احببت ان انشره على صفحات مجلتكم الوضاءة وما قصدى الا اظهار الحقيقة(٢).

قلت ان لفظة مراجل هى جمع الرجلة او الرجولة او الرجولية (بالضم) او او الرجولية (بالفتح) او الرجلية. وهذه المترادفات تفيد معنى اسم الرجل (؟ كذا) أو كمال الرجل . اما جمع احد هذه الالفاظ على مراجل فهو من اصطلاح العامة على غير قياس(٣) ومما يثبت رأينا الادلة الآتية :

(١) ان الافعال التى تستعمل مع لفظة مراجل لاتدل مطلقاً على المراجل التى كانت تستعملها الانكشارية فى أثناء المحاربات فكيف يا ترى تؤول هذه الافعال وهى سوى وعمل وبين وروى التى تدل على عمل من الاعمال التى يقوم بها الانسان فى نفسه، مثلاً : تقول عمل فضيلة وروى وبين عزة نفس وما شاكل ذلك ولم يرد على السنة القوم فعل طلع مراجل (٤) كما ذكرتم بل يقولون يطلع من يده مراجل (٥) اى انه قادر على الاتيان باعمال الرجولية.

(٢) : ان الصورة التى تتبادر الى ذهن العامة حينما يلفظون هذا الكلام هى الصورة التى تدل على الاتيان باعمال تحاكى اعمال الرجال .

(٣): ان لفظة مراجل ج مرجل غير مستعملة عند العامة ولا يعرفون ماذا تعنى ، ومن المؤكد (٦) ان الانكشارية لم يستعملوها ابداً بمعنى القدر

---

(١) لو راجعتم النبذة بتدبر لرأيتم ان الكلام لكاتب اديب لا لنا (ل . ع)

(٢) وصلنا ايضاً كلام بهذا المعنى من حضرة الاديب رزوق افندى عيسى فى اليوم الثانى من ظهور المجلة . فاكتفينا بالاشارة اليه (ل . ع)

(٣) لم نسمع من العوام من نطق بهذا الجمع الغريب ولم نر احداً ذهب الى هذا الراى البعيد ولو قال ان المراجل جمع مرجل (وهو مانظنه الراى الاقوم) لاستقام الكلام معنى ومبنى ترويجاً لفكره ، ثم اشتقوا منها فعلاً رباعياً وهو مرجل ومزيداً فيه وهو ترجل بمعنى اظهر اعمال اعاظم الرجال فقد جاء فى تاريخ حوادث الشام ولبنان ١٥٠ : « وحالاً اظهر مرجلة ونزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجارياً » اه (ل . ع)

(٤) طلع مراجلك بلفظ الامر اشهر من ان يذكر على السنة العوام . وبقية الالفاظ تناسب المراجل . لانك كما تقول: سوى وعمل دستاً او قدراً تقول ايضاً سوى مراجل الخ . (ل . ع) (٥) هذا ايضاً يحمل على معنى المراجل للقدور .

(٦) ما هى ادلتكم التاريخية التى تجيز لكم هذا التاكيد الصريح وهل لكم سند

الكبيرة بل كانوا يستعملون اللفظة التركية (قزان).

(٤) : ان من العبارات العامية المتداولة على السنة القوم في بغداد والتي ربما ترمي الى عادة الانكشارية واخراجهم القدور والمراجل هي قولهم: « شيل » القزان على راسه » اي مهتم بالامر، وقولهم ايضاً « مشيل قزان ملا بكطاش، وربما اشاروا الى ذلك عن عادة كانت موجودة عند البكطاشية(١) وعلى كل حال فان لفظة قزان هي التي كانت تستعملها الانكشارية وليس لفظة مراجل (٢) وربك فوق كل علم عليم .

وجاء في العدد نفسه في كلامكم عن المسكرات والعرق هذه العبارة : «ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها .»

(٥) ولكني ارى غير رايكم والسبب ارتفاع اسعارها الى غير اسبابكم

١ ان الحكومة ضاعفت الرسم الذي تأخذه من مستقطري العرق اذ كانت تأخذ سابقاً عشرين قرشاً واليوم تأخذ اربعين .

٢ غلاء التمر الذي منه يستقطر العرق في بغداد : كانت قيمة الطغار اثنتي عشرة ليرة فاصبحت اليوم عشرين ليرة .

منقول او معقول؟ لا اظن ان من المشروط على العامة وجوب معرفة مورد كل كلام تستعمله اذ ما اكثر العبارات والاقوال التي تستعملها ولا تعرف معناها ولا مأتاها وكفاني دليلاً هذه العبارة « شيل قزان ملا بكتاش » فقلما ترون اناساً من العوام تعرف معنى « قزان » وما يتعلق بالملا بكتاش . (ى ن س)

(١) لم اقف على وجود هذه العادة قبل الانكشارية ولا ارى مجالاً للتمييز بين الانكشارية والبكتاشية اذ ان الانكشارية هم البكتاشية انفسهم وقد سمى الانكشاريون بكتاشيين نسبة الى الصوفي الحاج بكتاش الولي الذي دعا لهم بالغلبة والظفر (راجع « رسملي وخريطه لي عثمانلي تاريخي لاحمد راسم في حاشية ص ٥٣ وراجع ايضاً Nouveau Larousse illustré T.V. p. 37. وسائر كتب التاريخ (ى ن س)

(٢) لم اقل ان الانكشارية هم الذين ترجموا لفظة قزان بمرجل . انما اردت ان العرب ترجموا ذلك، فمنهم من نقلها الى العربية ومنهم من ابقاها على اصلها . وهذا مايرى في المعربات القديمة والحديثة فالضلع من الكتاب يخون التعريب المعنوي، والظلع التعريب اللفظي . (ى ن س)

٣ً غلاء الكحول (السبيرتو) في البلاد الاوربية : ارتفعت اسعاره في الاشهر الاخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة العثمانية رفعت ايضاً مكوسه وذلك منذ معاملة ايطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم اعانة حربية .

٤ً غلاء اسعار المصطكى الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة ساقس مصدر المصطكى.

٥ً : ارتفاع اسعار الرازيانج لقلة اتيانه في الموسم الاخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الاوربية لاسيما الى مارسيليا وهمبورغ حيث بيع باسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليها منه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلانيك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقي اسعار المسكرات والاماذا يؤثر وفود مئة شخص من متوظفي السكة الحديدية على اسعار المسكرات التي يشربها الوف والوف ومئة آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى

يوسف غنيمة

باب المشارفة والانتقاد

Vorlesungen uber den Islam Von Ignaz Goldziher

١ً . كتاب المجالس الاسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغناز غولدزيهر المجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الانشاء . ومن اجل كتبه المؤلفة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون باسم « المجالس الاسلامية » وقد شادها على ستة ابواب وهي ١ً محمد والاسلام ٢ً نشوء الشريعة ٣ً نشوء المعتقد ٤ التدين والتصوف ٥ الفرق ٦ تشوهات طفيلية .

وقد اوضح محتويات كل « مجلس » كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام. وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والغربية التي اعتمد عليها في ايراد ماسرده في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقرآء بل لجمهور الناس نتاج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارئ كتابه ان يقول بعده : « قطعت جهيزة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لايشهد له بهذه الامامة وله خزانة كتب بديعة لاسيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوي ابحاثه يلحظ كل الالحاف على مبدا طور النشوء في التاريخ مبيناً بواضح الاسلوب التشويهات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة فحققوها في بعض الاحايين والعصور كالفقه الحنفي مثلا والمذهب الاشعري والتصوف الجيلي

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مغمزاً وهو ان كلامه في غاية الايجاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو مما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف لجمهور القرآء لا القبيل منهم او الخاصتهم . والقارئ يشعر بانه اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخلصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لانتكر مافي كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي عاق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة منابع علم فيض ولاتفيض واما الفهارس المطرزة للكتاب فانها من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

٢ لسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشئها احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدي ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاستانة . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لمعروف الرصافي ـ واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

عن كتاب مدنية العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندى ظبليط (وقد ختم المقالم بقوله : وهذا ماشهد به اكبر مؤرخى اوروبا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخى اوروبا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ليل قد جمع بين الدر والبعر) — الامارة العربية في طرابلس — الدين والطبيعة لمصطفى حامى الحسينى — افيق لجميل صدقى الزهاوى — وظيفة المرأة للفتاة العربية — الحالة الاقتصادية في البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ . كتاب التعليم الادبى بقلم جرجى ديمترى سرسق

القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١١ في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد المطالعة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يقتنيه كل انسان ويضعه في ايادى الكبار والصغار .

٤ . كتاب الدر والياقوت في محاسن السكوت .

اعتنى بجمعه وترتيبه على طريف الاعظمى طبع في مطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤١ صفحة وقيمته ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثرثارون ليعرفوا ثمن السكوت وسقط كثرة الكلام ولاسيما اذا كان سيئاً او ضاراً .

٥ . رسالة عين الميزان

بقلم جامعها محمد حسين الشيخلى آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبعت في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ في ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .

كان كتب الشيخ القاسمى مقالة سماها « ميزان الجرح والاعتدال » ، واعتمد في ماكتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيفة مرتجفة وفي قلق دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر المحدثين ورواته كمسلم والترمذى والحافظ ابى نعيم والنساى وابن حنبل والقاضى عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراه قوى البرهان محكم البنيان . ويجدر بكل مسلم متتبع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بعين التدبر والتبصر وينهج نهج المؤلف في اقامة الادلة والحجج . ونحن نهنئه بفوزه هذا !

٦ . نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .
مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون . مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنسوية النص .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic) en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في مقتبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حتى انه ادهش علماء المسلمين انفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها. وهو كثير التأليف على حداثة سنه وفي جميعها من التحقيق والتدقيق مالا يرى في كثيرين من كتاب هذا العصر، ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة والتصوف ومقالته التي بايدينا هي اعظم دليل على امعانه في هذه الابحاث وتبحره فيها. وقد ابان في مطاويها ما للمستشرق الالماني هورتن من المغامز في كتابه الذي وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب المباحث المذكورة ان يطالعوا مقالة صديقنا فانها مما لا يستغنى عنها

٧ . تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب المفتش الثاني للغة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقي في ٢٤٨ صفحة .

اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من حذا حذوهم في العربية محمد بك دياب . ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جاؤوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع . ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير وافٍ اليوم بالمطلوب لان الاداب العربية اخذت تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة بسعي ابناء الغرب الذين يوغلون في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه من ذلك : الشواهد الطويلة من نثر الاقدمين والمحدثين ونظمهم . فان وجودها بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب « تاريخ آداب اللغة » ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار العلماء قد عدلوا عن هذا الرأي الى القول بوجود العامية منذ العصور الاولى

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من المباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عليها اباءنا فجريناجريهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلغتنا .

ونحن نتعجب من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجدها في بعضهم وعسى ان يعدلوا عنها ويتمسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه ونصيبه .

٨ . نصوص عربية في لغة العرائش العامية تأليف مخيليانو الاركون ا سنطون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.
Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو همة لا تعرف الملل . وهم اول من عنى بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدقين من علماء مشرقنا يضحكون منهم ويسخرون ، ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفعوا هم ايضاً يمالئونهم . الا ان همة لغويينا لا زالت دون همة اولئك المبرزين . وهاهنا واحد منهم من ابناء الاندلس جمع حكايات بلغة العرائش (في مراكش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من العرائشيين وهما الجلالي وسطيب (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سعى المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغته القسطيلية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المغلقة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد اسند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عنى به قد اجاد وافاد .

الا اننا لم نره سار في ما الف سير العلماء المتقين اي انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان : « حكاية الحجام مع الي كيحسن له » فقد فسر الحجام بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

ايضاً كما هو الامر الى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .

ثم شرح « الى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة بمعنى « الذى » . وقال انهما فى لغة العوام . قلنا : الامر كذلك وكذلك ينطق بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس عند عوامهم فقط . فقد جاءت اللام فى كلامهم بمنزلة الاسم الموصول اى بمعنى « الذى » وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل : والصفات المشبهة ايضاً كالحسن . قيل وهذا مردود . بل وعلى الافعال ايضاً . وهو وان رده المتفصحون المتشدقون المتمطقون الا انه وارد فى كلامهم القديم قال الفرزدق :

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل .

وقد جاء مثله كثيراً فى كلامهم . راجع خزانة الادب ١ : ١٤ تر العجب . —

وذكر « كيحسن له » بمعنى « يزينه » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على الفعل المضارع للدلالة على الحال فى موطنه ولا فى « فتح المغلق » الذى جعله فى آخر الكتاب بمنزلة معجم لمعويص الالفاظ . ومن غريب الامر ان هذه الكاف بهذا الاستعمال معروفة فى الموصل فانهم يقولون : « كيجى » مثلاً وهم يريدون : « يجى الآن » ونصارى بغداد يجعلونها قافاً فيقولون « قيجى » بهذا المعنى والمسلمون يقولون « ديجى » وآخرون يقولون « قاعد يجى » بهذا المعنى عينه . اما راينا فى اصل هذه الكاف فهو انه قديم وانه مقطوع من كلمة ارمية وهى « كد » التى تستعمل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والافعال . فمنهم من القى منها الدال واحتفظ بالكاف ومنهم من القى الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف فجعلها قافاً ومنهم من جهل معنى « كد » فظنها تصحيف « قاعد » فاعادها الى الاصل الذى توهمه ومنهم من يقلب القاف جيماً فيقول « جاعد يجى » مثلاً .

واما لفظة « يحسن » بمعنى « يزين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فانه من باب التوسع فى الالفاظ لان الحلاق أو الحجام اذا قذذ شعر الانسان وحلق ما يجب حلقه يكون بصورة احسن مما كان عليها قبل ان يتولى الحلاق تقذيذ شعره . ونحن فى العراق نقول فى هذا المعنى « زينه المزين » وهو عربى فصيح قال فى التاج فى مستدرك زين : رجل مزين كمعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

كمحدث (اى Coiffeur) نقله الجوهري. اه. هكذا كنا نود ان يتبع الالفاظ.

ثم اننا نراه يعتمد فى شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين فى الوقت الذى يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعانى نفسها. ولهذا نراه مخطئاً فى هذا القبيل. هذا فضلاً عن انه جرى فى تصوير الحروف العربية بالحروف الافرنجية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح المستشرقين لكان احسن. — وما عدا ذلك فاننا نهنئ ديار الاندلس بوجود مستعرب جديد فيها فعسى ان يكثر امثاله فى قومه قياماً بتاريخ بلادهم!

٩ — الرصافة

تقمصت «جريدة الرصافة» للسيد محمد صادق افندى الاهرجى بصورة مجلة شهرية علمية ادبية تاريخية فكاهية وقد قال فى صدرها انها اعتزل السياسة وعدل عنها الى منهج العلم والادب. وقد اصدر منها العدد الاول عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثماني دعائم وهى المسائل العلمية والادبية والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاسئلة والاجوبة والتقريظ والمتفرقات. — الا اننا لم نر فى جميع مواضيعها بحثاً طريفاً بل ورأينا فى بعض مطارقه من الابواب مندوحة عن التعرض لها فى مثل هذا العصر كالقول بان البربر من نسل يوشع بن نون من العمالق الحميرية وهم رهط السميدع وقد نقل ذلك عن صاحب القاموس فى هذه العبارة من الاغلاط قدر ما يوجد فيها من الالفاظ. وقد نقل ايضاً خرافات جمة عن تاريخ ابن خلكان فى بيت الحكمة. وفى كل ذلك من الاوهام بعدد مافيها من الكلم. وكنا نود ان يطرق السيد ابواباً جديدة والا فاذا كانت مواضيعه مبتذلة فى الكتب المتداولة فى ايدى القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها لانتساقها فيها. وقد وجدنا عبارته محكمة التركيب والربط مزلمة الحروف، مزمومة الكلم مخطومتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة. ففى الفاتحة خمسة وفى الصفحة الثانية ١٥ وفى الثالثة خمسة وقس على هذا المثال. فعسى ان تنقح ويعنى بتصحيحها. وتتمنى لها الرواج والنجاح! وندعو له بالثبات والفلاح!

فوائد لغوية

١ . التابين

سألنا ا . ع . البصري سؤالاً هذا نصه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأبين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأبين » وقد ابنه فلان بقصيدة وابنه فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة ما نصه: « ابن فلان يؤبنه اي ذكره بقبيح والفرق بعيد بين كلتا العبارتين . فهل التعبير العصري صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه؟

قلنا : جاء لفظة ابن بمعان مختلفة منها ما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التابين : الثناء على الشخص بعد موته وقد ابنه وابله: اذا مدحه بعد موته وبكاه . وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية . وبالفرنسوية هو Oraison funèbre

٢ . معنى أمر Amers

وسئلنا ح . ر من بغداد : ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسوية Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحريي الافرنج: علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبة او صخرة قائمة او علم ذاهب في الهواء لتهدي البحارة في سيرهم قريباً من الارض وقد قالوا ان اصلها منحوت من à و mer اي على البحر. ونحن نقول انها عربية من « أمر » مبني ومعنى. قال اللغويون: الامرة العلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة والراية. ويجمع امر بدون هاء.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنتمي الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الحبر الجليل اثناسيوس جرجس

دلال مطران بغداد على السريان الكاثوليك وبالاً شبان الملة السريانية . وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الجمعية من محسني المسيحيين مائة وخمسة . ولا يزال هذا العدد يزداد يوماً فيوماً . فنثني على الساعين والمشتركين في هذا العمل المبرور ونطلب للجميع المحبة والاتفاق والثبات .

(خنا ميخا الرسام)

٢ً . همة الاعظميين

كتب الى الزهور ماملخصه : للاشد الغلاء بالاعظمية (من ارباض بغداد وهو الربض المدفون فيه الامام ابو حنيفة المشهور في العراق بالامام الاعظم او المعظم ومنه اسم الاعظمية) وظهر الفقر في كثير من الايتام والارامل عقد الاعظميون النية على الاجتماع واقامة دعاء الاستسقاء خارج البلدة فخرجوا بعد صلاة الظهر من يوم الأثنين (٢٤ آذار) وفي مقدمتهم مدرسو مدرسة الامام الاعظم وطلابها مع اطفال المكتب الابتدائي ومكتب التربية الاسلامية فتضرعوا وابتهلوا الى المولى وتليت المواعظ والخطب في الفضاء الواسع . ولما علم بذلك الرئيس الثاني لمكتب التربية الاسلامية ورئيس الدباغين الشيخ عبد الرزاق جلبي عقدا اجتماعاً خيرياً دعى فيه جميع الدباغين . فلما اجتمعوا أبان لهم لزوم الاهتمام بالمنقطعين كالايتام والارامل . فجمعوا في تلك الجلسة ٣٠ ليرة عثمانية وزعت عليهم ليلاً وهم في بيوتهم « ان الله يحب المحسنين وهو لا يضيع اجرهم . اذ هو قريب منهم »

٣ً . انحباس المطر ثم انهماره

انحبس المطر زهاء شهرين وغلت الاطعمة أكثر مما سبق ثم انهمرت الامطار في ٣٠ و ٣١ آذار فنزلت الاسعار قليلاً ورحم الله عباده . انه ارحم الراحمين .

٤ً عجمي بك والضفير

نمى الى المصباح ان وقعت ملحمة بين عجمي بك السعدون والضفير في الجانب الغربي من الاراضي الواقعة في الجزيرة فكان الفوز فيها للعشائر المعادية للبك . وكان قد انضوى اليها مزيد باشا السعدون . والامل ان اهل الحل والعقد يزيلون هذه الاحداث المضرة بالبلاد والعباد .

٥ً الانكليز في مسقط

علمت الدستور (جريدة بصرية) ان سفينة شراعية ابحرت من مسقط وفيها اسلحة نارية شيء كثير . فاقتفت اثرها باخرة حربية انكليزية . فاطلقت عليها زورقاً بخارياً مسلحاً بمدفعين لينقض عليها ويأسرها . فلما حقق الفكرة اصحاب الزورق قام الاسرى (وكانوا قد خبأوا مسدسات تحت ثيابهم) وامطروا عليهم رصاصاً حامياً فبددوهم صرعى واستردوا ما اخذ منهم واغرقوا الزورق وما فيه . وقد اعلن قنصل الانكليز في الكويت ان من يعرف اولئك الناس ويخبره بهم يعطى ٢٠٠٠ ربية .

٦ً ذهاب قنصل الانكليز في الكويت الى نجد

ذهب هذا القنصل المهمام في اواسط شهر آذار ومعه ادلة من كل عشيرة بدوية .

٧ً الشيخ خزعل والبختيارية

تزوج نصرة الملك الشيخ كاسب اكبر انجال سمو الشيخ خزعل وولى عهده كريمة الاميرمجاهد شقيق السردار أسعد رئيس البختيارية فانقطع كل خلاف بين الشيخ امير المحمرة والشيخ امير البختيارية .

٨ً سفر مايسنر باشا الالماني

سافر هذا الباشا من بغداد في ٢٩ آذار طالباً حلب الشهباء ليتراجع مع بعض كبار موظفي السكة الحديدية هناك .

٩ً وفاة السيد مصطفى الواعظ

توفي السيد مصطفى الواعظ نهار الاربعاء ٢ نيسان وكان من مبعوثي الديوانية سابقا ومن ادباء بغداد المشهورين وهو صاحب عدة كتب (راجع لغة العرب ١٠٩:١) وقد وقعت حادثة عند دفنه اسف لها كل عاقل لان احد متولي مدافن اجداد الفقيد اصر على عدم دفنه مع من توفاهم الله قبله فقبض على المعاند وحوكم فتظاهر بالجنون والامل انه يعفى عنه حباً بالراحة العامة .

١٠ً وفاة مزيد باشا السعدون

سقط مزيد باشا السعدون من علي ظهر ذلوله فمات بعد ستة ايام .

١١ً فصل روسية في بوشهر

اخر فصل هذه الدولة هناك والاسباب مجهولة .

١٢ً سقوط برد كبير القدر

نهار الاربعاء ٢ نيسان سقط برد كبير الحجم بين كوت الامارة وعلى الغربي على ضفة دجلة . وقد اكد كثيرون انه كان بقدر بيض الدجاج لكننا نرى فيه مبالغة . وقد خرق استار المراكب واشرعة السفن مع انها من نسيج الكتان الثخين .

١٣ً القتل والنهب في البصرة

لاحظ ارباب الحكم في البصرة ان حوادث القتل والنهب لا تقع الا في المواخير (بيوت المومسات) ولهذا قرروا جمع هؤلاء الشقيات في حي واحد يكون له منفذ واحد وعليه حرس يراقبون الداخل عليهن والخارج من بيوتهن . وعلى هذا الوجه يقطع دابر المفسدين والمفسدات . ويكون مثل ذلك في العشار .

١٤ً فيضان دجلة وبدء اضراره

تتابعت الامطار في اوائل هذا الشهر فازداد دجلة وفي ٥ من نيسان طما الماء فقطع الجسر وبقي مقطوعاً سبعة ايام واخذ الناس يقطعون الشط على القفف والباخرة الصغيرة على انه لم يبلغ حياله (١) المعتاد . ومما شوهد من اضراره ان مياهه اسقطت مسناة

---

(١) اهل العراق يقولون حيل (بتشديد الياء) الشط اي فاض دجلة والاسم الحيال ولا يحيل (اي يفيض) الا اذا تدفقت مياهه في الانهر المشتقة منه فتسقي الاراضين بدون آلة

معمل ثلج البلديه وذلك فى نحو الساعه العاشرة ونصف صباحاً فى ٦ نيسان ولم يقتل احد والحمد لله لانها سقطت معتمدة على ماتحتها من الردم ولم يقع شئ منها على الشريعه .

وفى ليلة ٩ نيسان سقط جانب كبير من جامع كان قد سقط سابقاً من مياه دجلة وهو الجامع الذى اعلى من دار الشفاء الحاليه نحو ثلثمائه متر . وفى مدة الفيضان غرقت عدة قفف منها كان فيها ركاب ومنها كان فيها احمال . ومن الغرقى من انتشلوا ومنهم من لم ينجوا . وتفاصيل الوقائع مؤثرة . عوض الله عن الخسائر اضعاف الاضعاف !

١٥ً وقع عجيبة عاقلة تنسف الابنية المكينة

شوهد افراد من العساكر وبايديهم المعاول يهدمون فى اوائل هذا الشهر سور البستان القريب من قلعه المدفعية الذى هو منتزه العموم والعائد الى البلديه . وكان واقفاً على الهدم آمر المدفعيين . ولما سألت البلديه عن الهادم وسبب الهدم اجيبت « ان الهوآء قلعها » فنسفها . فسبحان من ارسل على هذه الارض رياحاً نواسف بصور بشر وبايديهم المعاول (عن الزهور) .

١٦ً فتاوى علماء العراق فى حرب البلقان وفزع النصارى فى بغداد .

افتى علماء العراق وهم عبد الرحمن الكيلانى نقيب اشراف بغداد ، ومحمد سعيد بن محمد فيضى الزهاوى مفتى بغداد ، والشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندى المدرس الاول فى المدرسه الاعظميه ، والسيد محمود شكرى افندى الآلوسى المدرس الاول فى جامع الحيدرخانة ، وعبد الرحمن افندى القرداغى النقشبندى ، (وكلهم فى بغداد) وشيخ الشريعه الاصبهانى من علماء النجف ، والسيد على النيريزى من النجف ، والشيخ مصطفى الحسينى الكاشانى الغروى من النجف ، والشيخ محمد سعيد حبوبى من النجف ، والشيخ اسماعيل الموسوى ابن السيد صدر الدين الآملى فى كربلاء ، والشيخ محمد حسين الحائرى المازندرانى فى كربلاء ، والحاج محمد باقر الطباطبائى فى كربلاء ، والشيخ محمد الحسينى القزوينى فى الحلة ، واتفق جميعهم على وجوب «الجهاد» وبذل النفس والمال فى هذا السبيل فاضطرب هنا بعض النصارى مدة اسبوع كامل من اليوم ٦ الى اليوم ١١ من نيسان الذى كان اشدها ضيقاً لانهم سمعوا اراجيف من بعض الاسافل الذين لايخافون الله . فطارت قلوبهم شعاعاً . على ان الفناصل ورؤساء الذين امنوا المضطربين . ولم تخف الفتنة الا بسعى اولى الامر فزال والحمد لله كل قلق نهار السبت ١٢ نيسان وقد اشارت الى هذه الفتنة الخفيه الكاذبه جميع صحف الولايه .

ساقيه . وقد يحيل فى بعض الارضين ولايكون كذلك فى الارضين الاخرى فهذا ليس « بالخيال » التام . والكلمه مشتقه من الخيل وهو الخول اى القوة كان الشهر اذا زاد كل الزيادة بلغ معظم قواه وشدة جريه وبذل كل مافى حيله .